القواعد التحويلية في (شرح متن الأربعين النووية) للنووي (ت ٦٧٦هـ)

أ.م.د/ سعدية مصطفى محمد

أستاذ الدراسات اللغوية المساعد

كلية الألسن – جامعة عين شمس

ملخص البحث

إنّ التفريق بين الجملة النواة الذهنية، والجملة المحوّلة المكتوبة أجدى في فهم التركيب؛ لذلك كان منطلق البحث نحويا، يعتمد على تحليل البنية الحديثية فاخترتُ بعضا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جمعها الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) في كتابه: (شرح متن الأربعين النووية) واشتملت جميعها على قواعد التحويل.

اعتمدتُ المنهج التحليلي التفسيري، على طريقة المدرسة التوليدية التحويلية.

اهتمت الدراسة بعنصرين أساسيين ينشأ منهما المعنى الباطني:

أ- نوع التحويل (بالزيادة، والترتيب، والحذف، والاستبدال، والتحويل فوق التركيبي)

ب- عدد عناصر التحويل؛ لذلك أستعنتُ بالإحصاء، مستنبطة منه الجانب الدلالي للتحويل.

تتجلى فائدة القواعد التحويلية في:

١- التعبير عما في نفس المرسِل.

٢-تغيير المعنى؛ لهذا قمتُ باستبطان صور التحويل في كل حديث على حدة، وتلك دراسة عرْضية، ثمّ جدولتُ كل نمط منها بحيث تُظهر كثرة القاعدة كما في:

(قواعد الزيادة) أو قلتها كما في (التحويل فوق التركيبي) وتلك دراسة طولية، حيث اتضح أنّ أشكال التحويل التي يؤثرها النص النبوي وهي: الزيادة، ثم قواعد الحذف، ثم

قواعد الترتيب، والنقل بالاستبدال، وأخيرا التحويل فوق التركيبي بالاستفهام الذي تراجع عن معناه في بعض المواضع، ليدل على التعجب والإنكار.

استرشدت بثلاث طرق تحويلية في إعادة كتابة الجملة وهي:

١- النمط الشجري.

٢- الأسهم والأقواس.

٣- المعادلة الرياضية.

قامت الدراسة بتطبيق النظرية، لا التنظير لها.

ومن خلال المقارنة بين البنية العميقة والسطحية تجلت بُغية النص النبوي.

ومن أهم نتائج البحث:

- نلاحظ أنّ الجملة المركبة هي الاختيار الأمثل للخطاب النبوي، سواء أكانت موصولة، أو شرطية أو طلبية، تأكيدا لثراء التركيب واستفاضته.
- ينماز الأسلوب النبوي بالتنوّع: فتارة يُجيب عما سُئل عنه، وتارة يسكت عنه،
- أو يكتفي بالإشارة، وهذا يتناسب مع محاورته للصحابة التي تتفق وسياق حالهم، فتنوّع الصياغة يُشحذ الذهن وينشطه.
- إيثار النص الحديثي لاستخدام (المصدر المؤول) الذي يعبر عن توجيه الكلام مباشرة إلى المتلقي، ليؤثر في مشاعره، لا مجرد أنه يلقي المواعظ إليه.
- قد يستعمل الخطاب النبوي (المصدر) وهو ضمن القوانين المفرداتية
- التي تدل صيغته على الثبات، حين يهدف لتقعيد قاعدة، نحو: لا ضرر ولا ضرار.
- يهتم النبي صلى الله عليه وسلم بحال المتلقين، فيسهّل عليهم النطق، فيحذف أصواتا، أو يكرر لفظة، تُدخل السرور عليهم، مثل (صدقة) ويجعلها فاصلة للتناغم السمعي.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي – قواعد التحويل – الزيادة – الحذف – الترتيب – الاستبدال.

Abstract

The difference between any sentence projected in mind and written sentence is more useful in understanding linguistic structure.

I started my research from a grammatical point of view, by analyzing modern structure of phrases, so I chose some of the “Hadiths”, amassed by the Imam Al-Nawawi in his book: (Forty Hadiths) and all of them contained the rules of transformations, so the study followed the transformational generative method.

The deep structure is created from 2 basic elements:

1. Type of transformation
2. Numbers of the transformation elements

The importance of transformation rules is:

1. Express the sender’s ideas.
2. Changing the meaning.

I was guided by three transformative ways of rewriting the sentence:

1. Tree pattern.
2. Delete the verb and the subject in the form of vocation style
3. Obligatory delete subject
4. Delete the verb after (if)

5. Delete the object.

Fourth: Substitution rules appear in:

1. Replace the infinitive with the responsible source.
2. Replace verbs and subjects with (Ya that used for appeal).

Fifth: the transformation over the composition: manifested in the questionable tone, that expressing amazement and denial.

Key words: Prophetic hadith - rules of conversion - increase - deletion - arrangement - replacement.

القواعد التحويلية في (شرح متن الأربعين النووية) للنووي (ت ٦٧٦هـ)

أ.م.د/ سعدية مصطفى محمد

أستاذ الدراسات اللغوية المساعد

كلية الألسن – جامعة عين شمس

المقدمة:

إنّ التفريق بين الجملة النواة الذهنية، والجملة المحوّلة المكتوبة أجدى في فهم التركيب؛ لذلك سيكون منطلق البحث نحويا، يعتمد على تحليل البنية الحديثية فسأختار بعضا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جمعها الإمام يحيى بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) – وهو يُنسب إلى نوى، وهي منطقة تتبع الجولان من أعمال دمشق – في كتابه: (شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية) وبلغ عددها ستة وأربعين حديثا، ومنها حديثان قدسيان، وهما: الرابع والعشرون والثاني والأربعون، والتزمتُ ترقيمها كما نسقها النووي، وقد قام بتخريجها، واشتملت جميعها على قواعد التحويل.

ساعتمدُ المنهج التحليلي التفسيري، وأنتهج نهج المدرسة التوليدية التحويلية، التي بدأها هاريس (ت ١٩٤٧م) ثم اكتملت عند تشومسكي، وكان السبق لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٦هـ) ما يؤكّد أنّ النحو التحويلي امتداد للنحو العربي.

وترجع أهمية النحو التحويلي في إظهار كفاية الباحث لاستنباط مكنون الجملة؛ لذلك تتنوع النتائج تبعا لفهمه.

ستهتم الدراسة بعنصرين أساسيين ينشأ منهما المعنى الباطني:

أ- نوع التحويل (بالزيادة، والحذف، والترتيب، والاستبدال، وغيرها)

ب- عدد عناصر التحويل؛ لذلك سوف أستعين بالإحصاء، مستنبطة الجانب الدلالي.

تتجلى فائدة القواعد التحويلية في:

١- التعبير عما في نفس المرسِل.

٢- تغيير المعنى؛ لهذا سأقوم باستبطان صور التحويل في كل حديث على حدة، وتلك دراسة عرْضية، ثمّ أجدول كل نمط منها بحيث تظهر كثرة القاعدة أو قلتها، وتلك دراسة طولية؛ لتتضح أشكال التحويل التي يؤثرها النص النبوي.

سوف أسترشد بثلاث طرق تحويلية في إعادة كتابة الجملة وهي:

١- النمط الشجري.

٢- الأسهم والأقواس.

٣- المعادلة الرياضية.

ستقوم الدراسة بتطبيق النظرية، لا التنظير لها.

ومن خلال المقارنة بين البنية العميقة - التي تعبر عما يُفترض أن يكون؛ لأنها قواعد ثابتة، مشتركة في جميع اللغات - والبنية السطحية وهي قراءة ماهو كائن وهي أنماط متغيرة، تظهر بُغية النص النبوي.

والله أسأله التوفيق ،،،

تمهيد:

تقول حدّو حياة: " يمكن أن نلخص كل ما جاء به تشومسكي في مرحلة البنى التركيبية في الشكل الموالي:

يمثل العنصر الابتدائي البنية العميقة لعدد من الجمل المحتملة، أما الصندوق الثاني فيمثل مجموعة القواعد التوليدية التي تمثل بدورها مجموعة من القواعد الاختيارية والإجبارية التي تُطبّق على الجملة، إذ تتبدّل أركان الجملة لنصل إلى أنّ الجمل المشتقة السطحية لها أصل واحد هو البنية العميقة، أما الصندوق الثالث فيمثل مجموع القواعد الصرفية والصوتية التي تحوّل الجملة من صورتها الفونيمية،

وأخيرا يمثل العنصر الأخير الصورة الصوتية للجملة، أو بنيتها السطحية." [١]

انتقلت المدرسة التحويلية من المنهج الوصفي إلى التحليلي والتفسيري، حيث " تتضمن اللغة ثلاثة أنواع من العناصر:

* خصائص الصوت والمعنى، وتسمى ب (السمات)
* وتُبنى الوحدات بجمع هذه الخصائص، وتُسمى (الوحدات المعجمية)
* وتُركّب التعبيرات المعقدة بجمع هذه الوحدات (الذرّية) بعضها ببعض.

ويترتّب على هذا أن النظام الحوسبي الذي يولّد التعبيرات يقوم بعمليتين: فتجمع الأولى السمات في وحدات معجمية، وتكوّن الثانية وحدات تركيبية." [٢]

---

(١) أصول النظرية التوليدية في التراث النحوي القديم من خلال كتاب (لمع الأدلة) لابن الأنباري: حدو حياة، ص ٢٢، ٢٣.

ومع ذلك لا غنى عن وصف البنية السطحية surface structure والبحث عن البنية التحتية deep structure لأنها توقفنا على القوانين، والعلاقة بينهما هي قاعدة التحويل، يرى تشومسكي أنّ "إحدى الوظائف الرئيسة للقوانين التحويلية، هي تحويل التركيب الباطني المجرد الذي يحتوي على معنى الجملة، إلى التركيب الظاهري المحسوس الذي يجسّد مبنى الجملة، وشكلها شبه النهائي. " [٣]

الحديث الأول: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(إنما الأعمال بالنيات)**[٤]

هذه جملة توليدية سطحية منطوقة، فإذا نظرت في أصلها كما يسميها علماء العربية القدامى، ويطلق عليها تشومسكي (البنية العميقة)

كانت: (الأعمال بالنيات) ما يعني أنه أضيف إليها عنصر، وهو:

١- قاعدة التحويل بالزيادة (addition)

والزيادة هي: " ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضْلات أو التتمات أو غير ذلك ، ويعبر عنها البلاغيون بالقيد. "[٥]

هكذا نلاحظ أن الكلام من البنية العميقة تحوّل إلى البنية السطحية بواسطة قانون (الزيادة) وهي ركيزة مهمة في النحو العربي.

(إنما) أداة قصر للتوكيد، حيث يقصر العمل على النية، وهي مكونة من: إنّ (حرف توكيد) واتصلت بها (ما) وهي حرف (زائد) يكف عن نصب الاسم.

ولتحليل هذه الجملة الاسمية نعيد صياغتها برسم شجري، يقول د. أحمد مؤمن:

" تشومسكي أطلق على القواعد التوليدية اسم قواعد إعادة الكتابة، أي أنها تكتب رمزا معينا مرة ثانية بشكل آخر، أو تولد من الرمز الواحد عدة رموز." [٦]

---

(٢) آفاق جديدة (في اللغة والذهن): نعوم تشومسكي، ترجمة: حمزة المزيني، ص ٩٥، ٩٦.

3- Chomsky,Noam: Aspectes of the theory of syntax, p. 88.

٤ شرح متن الأربعين النووية (في الأحاديث الصحيحة النبوية) : يحيى بن شرف الدين النووي ص٦

٥ التحويل في النحو: د. رابح بو معزة، ص ١٣٤.

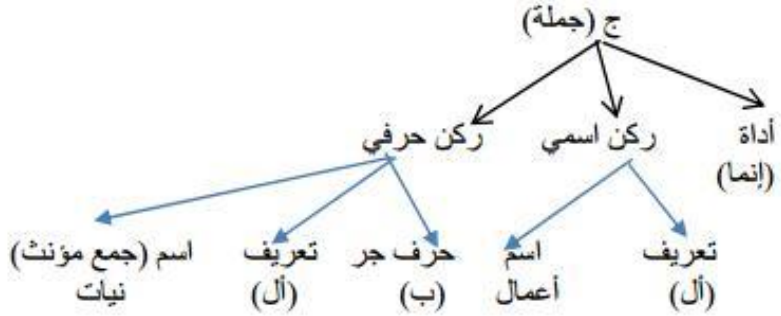

سمات الركن الحرفي: + جار + متصل – منفصل.وقع الحرف آخر الجملة، وجاء الاسم المجرور ظاهرا معرّفا، وكان للحرف معنى لذاته، ودلالته الإلصاق، أي: تلتصق الأعمال بالنيات.

فحرف الجر (الباء) لا يأتي منفصلا؛ لأنّ السياق الذي يرد فيه يعتمد دائما على معنى قبله يتمم معناه، وقد استعمل التحويليون مصطلح (سمة) والجمع (سمات) بدلا من (معاني الحروف) لدى علماء العربية القدامى، فإذا تحققت سمة معينة في الحرف أو اللفظة توضع علامة الإيجاب (+) وإذا لم تتحقق توضع علامة السلب (-) ومصطلح الركن (Phrase) يطلق على الاسم والفعل والحرف.

(وإنما لكل امرئ ما نوى) ليس هذا تكرارا للمعنى السابق، بل تقريرا لصحته.

١- الزيادة:(إنما) للتوكيد، و (اللام) في (لكل) للاستغراق.

٢- **التحويل بالترتيب** perumutaion:

هذه القاعدة عالجها العرب قديما، بمصطلح (التقديم والتأخير) ولأهميتها لدى أصحاب المدرسة التحويلية، عددوا مسمياتها، فقالوا: الترتيب، أو إعادة الترتيب، أو النقل، يقول د. الخولي: " فمثلا: أ + ب + ج ← ب + أ + ج هنا جرى تعديل وضع الرمز ب وهو الرمز الثاني في الطرف الأيمن إذ جرى تقديمه فأصبح الرمز الأول في

[٦] اللسانيات النشأة والتطور: د. أحمد مؤمن، ص ٢١٥.

الطرف الأيسر"[٧] وهو تقديم شبه الجملة (لكل امرئ) على جملة الصلة (ما نوى) وهي مكوّنة من:

أداة + جار ومجرور+ اسم (مضاف إليه) + اسم موصول + فعل + فاعل (ضمير مستتر)

البنية العميقة: الذي نواه كل امرئ له.

والهدف من إعادة ترتيب الجملة: قصر عمل المرء على قدر نيته.

يرى تشومسكي أنّ تحليل قاعدة إعادة الترتيب كالآتي:

" permutation: a + b →b + a "[٨]

*والعلة في الترتيب: ترتيب المعاني في نفس المتكلم.

(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)

١- الترتيب: بتقديم الاسم الموصول (مَنْ) للمفرد المذكر العاقل، وهي بمعنى (الذي)

أي: الذي كانت هجرته لله ورسوله فهجرته إليهما.

وهي من الأسماء الموصولة المشتركة، وتعمل بدون شرط، يقول د. محمد عيد:

" أسماء الموصول من المعارف، فإنّ وجود الصلة معها يُزيل غموضها ويحدد المقصود منها... يجب أن تتناول أركان الموصول الثلاثة وهي (أسماء الموصول الصلة – العائد) "[٩] تحليل الجملة:

اسم الموصول + جملة الصلــة + العائد + شبه جملة + اسم + شبه جـملة.

مبتدأ + جملة اسميــة + الهـاء + جار ومجــرور + خبر + جار ومجرور.

منْ + كانت هجرة + ه + إلى الله + فهجرته + إلى الله .

و ترتيب الاسم الموصول ضمن القواعد الإجبارية، لأنّ له الصدارة، دون تحويل.

---

[٧] – قواعد تحويلية للغة العربية: د. محمد علي الخولي ، ص ٢٤.

[8]– Chomsky. Syntactic Structures, P. 81.

[٩] – النحو المصفى: د. محمد عيد، ص ١٦٧.

تنقسم قوانين الجملة التحويلية إلى قسمين: اختيارية وإجبارية.

تقول هبة النعيمي: " قوانين إجبارية: وهي التي لابد من وجودها في الجملة المحوّلة؛ لأنّ تطبيق هذه القوانين سيجعل الجملة قواعدية grammatical من الجانب النحوي، وعدم تطبيقها سيجعل الجملة غير نحوية un grammatical ... تطبيق القوانين التحويلية يؤدي حتما إلى تغيير المعنى"[١٠]

(ومنْ كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)

يوثق الإمام النووي أحاديثه فيقول: " رواه إمام المحدّثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري (ت ٢٥٦هـ) وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنّفة. " [١١]

قواعد التحويل: ١- إعادة الترتيب: بتقديم الاسم الموصول (مَن) وهو مبتدأ واقترن خبره بالفاء (فهجرته) لشبهه بجواب الشرط.

٢-الحذف deletion

يُعرّف بأنه:" حذف صوت أو مورفيم أو كلمة أو عبارة وفقا لنظام اللغة. " [١٢]

وقد وضع الزركشي (ت ٧٩٤هـ) قانونا له، فقال: " الحذف خلاف الأصل"[١٣]

أ-حيث حذف حرف (اللام) في قوله: (لامرأة) قياسا على (لدنيا)

٤-التحويل بالاستبدال (replacement)

---

[١٠] –أنماط التحويل في الجملة الفعلية (دراسة تطبيقية في القرآن سورة آل عمران نموذجا): هبة النعيمي، ص ٢٣.

[١١] – شرح متن الأربعين النووية (في الأحاديث الصحيحة النبوية) : يحيى بن شرف الدين النووي، ص ٦.

[١٢] – معجم علم اللغة النظري (إنجليزي – عربي) : د. محمد علي الخولي، ص ٦٨.

[١٣] – البرهان في علوم القرآن: الزركشي، الجزء الثالث، ص ١٠٤.

يقول د. رابح أبو معزة: " الاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية، أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية، أو إسنادية أخرى. "[١٤]

يقول تعالى: " ومنْ يتبدّل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل." (البقرة ١٠٨)

فالاستبدال (بالباء) للمتروك.

أ- استبدل (اللام) في قوله: لدنيا، بدلا من حرف الجر (إلى) لأنّ اللام تعبر عن الاستغراق، فالهجرة للدنيا بملذاتها وشهواتها، للانغماس فيها، وهذا ما يؤكده إيثاره استعمال (إلى) للخير في قوله: (كانت هجرته إلى الله ورسوله)

ب- استبدل جملة الصلة (ما هاجر إليه) بجملة (فهجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها) احتقارا لهذه النية؛ لأنه ذكرها في الجملة السابقة: فهجرته إلى الله ورسوله؛ تشريفا لهذه الهجرة. فالتنوّع في الصياغة يشحذ الذهن وينشطه، كما في: هجرته إلى، هجرته لدنيا، أو بحذف الحرف في: (امرأة)

* آثر استعمال لفظة (الهجرة) أربع مرات؛ لأنّ المصدر يدل على الثبات، عكس صيغة الفعل المعبرة عن التغير، وهي من القوانين المفرداتية التي يؤثرها الخطاب النبوي.

الحديث الثاني: (يا محمد، أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله، وتُقيمَ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصومَ رمضان، وتحجَ البيت إنْ استطعت إليه سبيلا)** رواه مسلم،

شرح الأربعين، ص ١٨

١-التحويل بالحذف في جملة النداء (يا محمد)

" فأصل (يا زيد) عند سيبويه (أدعو زيدا، أو أنادي) فحذف الفعل حذفا لازما لكثرة الاستعمال، ولدلالة حرف النداء عليه، وإفادته فائدة، فالمنادى عند سيبويه جملة فعلية لم يذكر فيها الفعل والفاعل، وبقى المفعول وهو المنادى فنصب، أو هوفي محل

[١٤]– التحويل في النحو العربي: د. رابح أبو معزة ، ص ٦٠.

نصب. يرى المبرد أن حرف النداء سدّ مسد الفعل، والفاعل مقدّر...وهذا تفسير للتركيب المنطوق، وهو يؤكد تعامل النحويين مع فكرة البنيةالعميقة."[١٥] والمثال هنا: يامحمد، فحذف الفعل والفاعل، تقديرها: أدعو أنا محمدا، و(يا) النداء حلت محله.

٢- التحويل بالاستبدال: استبدل الوحدة الإسنادية (أنْ تشهد) بالمصدر الصريح (شهادة) وهي خبر المبتدأ، بنيتها العميقة: الإسلامُ شهادة أن لا إله إلا الله.

دلالة الاستبدال: توجيه الكلام للسائل مباشرة، أي تشهد أنت،لا مجرد شهادة عامة.

٣- الزيادة: بالنفي والاستثناء (لا...إلا) وهما للقصر، حيث قصر العبودية لله، في قوله: لا إله إلا الله، تركيبها الباطني: أنْ تشهد أنه الله. ومنها: حرف التأكيد (أنّ)

٤-حذف المصدر المؤول، فالبنية العميقة: (وأنْ تشهدَ أنّ محمدا) لفهمها من السياق

٥-الترتيب: فقدّم الجار والمجرور(إليه) على المفعول به (سبيلا) وأصلها: إن استطعت سبيلا إليه، وهو تقديم اختياري.

(قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويُصدّقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أنْ تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)

١- التحويل بالحذف: أ- حذف المبتدأ، فلم يقل: (الإيمان أن تؤمن) وقد بدأ الإجابة بذكره حين قال: (الإسلامُ أن تشهد)

ودلالة الحذف: الإيجاز؛ لأنها مفهومة من السياق؛ لذلك لم يحذفها في قوله: الإسلامُ أن تشهد؛ لأنه غيّر صيغة الخبر عن المبتدأ، ولو قال: الإسلامُ أنْ تُسلم لحذف المبتدأ، والإيجاز بلاغة نبوية.

جملة (أن تؤمن بالله) مكوّنة من: أداة (أنْ) + ركن فعلي + ركن حرفي.

يقول د. ميشال زكريا: " تتخذ قاعدة إعادة كتابة الجملة أهمية بالغة في القواعد التوليدية التحويلية، من حيث إنها القاعدة الأساسية التي تنطلق منها بقية القواعد في

[١٥]– من الأنماط التحويلية في النحو العربي: د. محمد حماسة عبد اللطيف ، ص ٣٥، ٣٦.

البنية العميقة. فالجملة من هذه الزاوية هي الوحدة الأساسية التي تقوم عليها هذه القواعد."[١٦]

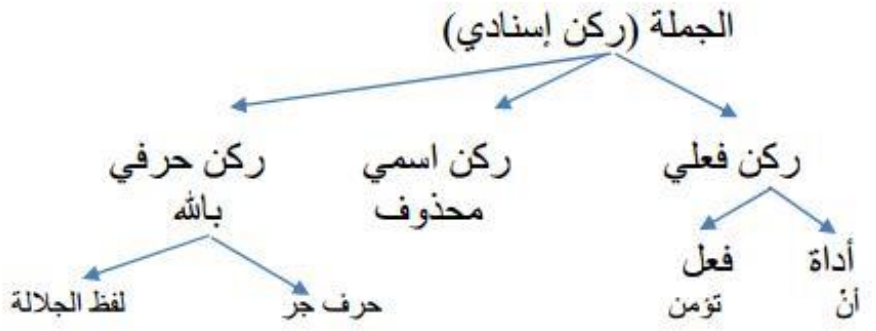

سمات الركن الحرفي (بالله) كما تقول: د. فاطمة محمد علي: " + جار + متصل - منفصل + متعد. نلاحظ أنّ الفعل (تؤمن) صار متعديا بحرف الجر (الباء) ونلاحظ أنّ الركن الحرفي جاء في آخر الجملة، وجاء الاسم المجرور اسما ظاهرا معرّفا بأل، والركن الحرفي له معنى في ذاته." [١٧]

ب- النقل بالاستبدال، حيث استبدل المصدر المؤول (أنْ تؤمن) بالمصدر الصريح (الإيمان) بالله. السبب في الاستبدال: أنه يُحمّل تبعة الإيمان بالله لمن يسأله، ولا يطلق اللفظة على عواهنها للمستمع.

ت- حذف الفعل، لأن البنية العميقة: (وتؤمن بملائكته وتؤمن بكتبه وتؤمن برسله وتؤمن باليوم الآخر) والدليل على ذلك أنه أظهرها في باقي الحديث.

(وتؤمن بالقدر خيره وشره قال : صدقت) ولأنها مفهومة من السياق حذفها، واكتفى بالعطف بالواو.

---

[١٦]– الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: د. ميشال زكريا، ص ٤٤.

[١٧]– سمات حروف الجر في الركن الحرفي (دراسة تحويلية في الجزء الأول من القرآن) : د. فاطمة محمد علي، ص ٩٢.

٢- التحويل بزيادة البدل، في قوله: (خيره وشره) وهو بدل بعض من كل.

(قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: أنْ تعبد الله كأنك تراه، فإنْ لم تكن تراه فإنه يراك. قال: صدقت)

٢-التحويل بالحذف:

أ- المبتدأ: وبنيتها العميقة: (الإحسان أن تعبد الله)

ب- بحذف المفعول به، وأحلّ محله الضمير (ه) أصلها: (فإن لم تكن ترى الله)

ت- التحويل بحذف اسم (إنّ) وإقامة الضمير (ه) مقامه، في قوله: فإنه،وبنيتها العميقة: فإنّ الله يراك.

ث-حذف المفعول به، وأحلّ محله الضمير (ك) وهي: فإنّ الله يرى إياك.

٣-الاستبدال: يقول د. رابح بو معزة: " فالاستبدال باب من أبواب التكافؤ، من حيث جمعه العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين والتحويل بالاستبدال يشمل كل الوحدات الإسنادية الوظيفية المؤدية وظائف: المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت والحال والمضاف إليه. والمستثنى، فهي كلها استبدلت بمفرد يرتد إلى مصدر أو مشتق. "[١٨]

أ- لقد استبدل الوحدة الإسنادية (أنْ تعبدَ) وهي جملة مكوّنة من: حرف مصدري (أنْ) + فعل، بالمصدر الصريح (عبادة)

ودلالته: إقامة العبودية من السائل مباشرة.

ب- واستبدل الوحدة الإسنادية المضارعة (يراك) بدلا من خبر إنّ المفرد وبنيتها العميقة: فإنّ الله رائك.

٤- النقل بتقديم أداة الشرط (إنْ) وهو تقديم إجباري، نُفي الجزء الأول (لم تكن تراه) وأثبت الجزء الأخير (فإنه يراك)

[١٨]– التحويل في النحو العربي (مفهومه – أنواعه – صوره) : د. رابح بو معزة، ص ٦٠.

٥- زيادة (إنّ) للتوكيد.

(قال: فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: أنْ تلد الأمَة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاءِ يتطاولون في البنيان) شرح متن الأربعين النووية ص ١٨ .

١- زيادة: (الباء) في قوله: بأعلم.

٢- حذف المبتدأ: أماراتها، أصلها: أماراتها أنْ تلد.

* ما يثبتُ أن الأسلوب النبوي ينماز بالتنوع، فتارة يجيب عما سُئل عنه ، أو يسكت عنه، وهذا يتناسب مع حال الحوار، الذي يلزمه سرعة الإجابة، والحذف إيجاز وهو لون من ألوان البلاغة.

٣-الاستبدال:

أ- الوحدة الإسنادية (أنْ تلدَ) بالمفرد: ولادة "ويُحتمل أنْ يكون المعنى أنّ الشخص يستولد الجارية ولدا، ويبيعها فيكبر الولد ويشتري أمه" [١٩]

ب- استبدل جملة (يتطاولون) وهي وحدة إسنادية مكوّنة من: فعل + فاعل، بالمفعول الثاني، وهو اسم مفرد (متطاولون)

*ودلالته: توجيه الحديث للمخاطب مباشرة، أوقع في النفس من تعميم الحكم، فكأنه يقول: أمارة الساعة: حين تلد الأمة ربتها، وحين ترى أنت الحفاة العراة يتطاولون في البنيان.

ثمّ انطلق، فلبث مليا، ثمّ قال لي (يا عمرُ، أتدري مَنْ السائل؟) قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: (فإنه جبريل، أتاكم يُعلمكم دينكم)

١-قاعدة الزيادة: همزة الاستفهام في قوله: (أتدري) أصلها: تدري مَن السائل؟

و (إنّ) للتوكيد.

٢-قاعدة الحذف: أ- حيث حذف الفعل والفاعل، وأقام (يا) النداء مقامهما.

[١٩]- شرح متن الأربعين النووية: النووي ص ٢٥.

ب- حذف المفعول به، وحلّ محله ضمير المخاطبين (كم)

البنية العميقة: أتى جبريل إياكم، ليعلّم جبريلُ إياكم.

٣- التحويل فوق التركيبي: حيث يشمل القوانين المورفيمية الصوتية " وهذه القوانين يبدأ عملها حيث ينتهي عمل القواعد التحويلية، فهي تتناول منتوج القوانين التحويلية حيثما يلزم ذلك لتغطية الشكل النهائي المستعمل في الكلام أو الكتابة." [٢٠]

ويتمثل هنا في التنغيم الاستفهامي في قوله: (أتدري مَن السائل؟)

الثالث: (بُني الإسلام على خمس: شهادة أنْ لا إله إلا الله، وأنّ محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان) رواه البخاري ومسلم،

شرح متن الأربعين ص٢٥

١- التحويل بالزيادة: بالنفي والاستثناء (لا.... إلا) وتفيد الحصر.

و (أنّ) في قوله: وأنّ محمدا (للتوكيد).

٢- التحويل بالحذف:

أ- حذف الفاعل، فالبنية العميقة: بنى الله الإسلامَ، فقام نائب الفاعل بهذا الدور، وهي جملة فعلية بسيطة وردت فيها كلمة (الإسلامُ) مسندا إليه سلبيا (نائب فاعل) وهو في البنية العميقة مفعول به؛ لأنّ هناك أحدا بناه، وعليه وقع البناء، يقول د. رابح بو معزة: " فالجملة الفعلية البسيطة هي التي لا يكون الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به فيها وحدة إسنادية... الاتجاه الوظيفي إنما يقوم على توخي المعاني النحوية، لا الوظائف المعجمية والدلالية." [٢١]

[٢٠]– دراسات لغوية: د. محمد علي الخولي، ص ٦٣.

[٢١]– التحويل في النحو العربي (مفهومه – أنواعه – صوره) رابح بو معزة، ص ١٧.

وتعدّ قواعد المبني للمفعول ضمن التحويلات الاختيارية، تقول هبة نعيمي:

" الحذف: مثل أ + ب + ج فتصبح أ + صفر + ج فالمكوّن (ب) حذف وحلّ محله (صفر) أي لا شيء حلّ محله. ولكننا نجد أن البنية العميقة في الجملتين واحدة قبل دخول عنصر التحويل وبعده." [٢٢]

ب- حذف المبتدأ في قوله: (وشهادة أنّ محمدا)

ت-حذف المضاف إليه، أصله: بُنيَ الإسلام على خمسة أشياء.

٣- الاستبدال: عندما يلجأ إلى التركيب الإضافي بدلا من (الفعل)

حيث تتجلى علاقة الإضافة المفعولية الحقيقية، يقول د. مفرح سعفان " وهي تربط بين معنى الفعل والمفعول به على سبيل الحقيقة، ومنها : إضافة ما يتضمن معنى الفعل المتعدي إلى مفعوله مع حذف الفاعل – أكثرها شيوعا في العربية – بالخطوات:

١- يتحوّل الفعل إلى لفظ دال على معنى الفعل، كأن يكون مصدرا أو اسم فاعل.

٢- يضاف هذا اللفظ إلى المفعول مباشرة، فيكون المضاف إليه مجرورا لفظا منصوبا محلا.

٣- يُحذف الفاعل.

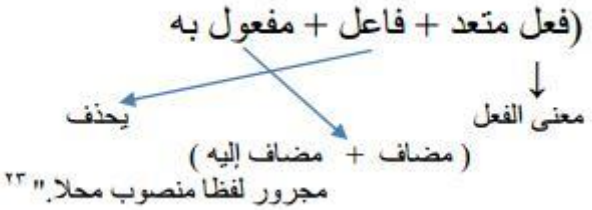

[٢٢]– أنماط التحويل في الجملة الفعلية: (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم (سورة آل عمران أنموذجا): هبة موفق النعيمي، ص ٢٥.

فقوله: (إقام الصلاة) خطوات التحويل كالآتي:

١- تحوّل الفعل (تقيم) إلى لفظ دال عليه، وكان مصدرا (إقام)

٢- أضيف هذا اللفظ إلى المفعول مباشرة (الصلاة) فيكون المضاف إليه مجرورا.

٣- يحذف الفاعل، وهو (أنت) وتمّ ذلك لباقي الجملة، كما في: وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، ويوضح د. مفرح دلالة الإضافة في قوله:

" أهمية الإضافة في إحداث ما يمكن أن نطلق عليه: الإثراء التركيبي، والتنوع الدلالي لمضمون الجملة العربية، وليتبين لنا أن الإضافة في اللغة العربية ليست مجرد باب مستقل من أبواب النحو العربي، بل إنها في كثير من الأحيان قد تكون صورة أخرى للجملة العربية أو وجها آخر لها. "[٢٣]

* آثر الحديث استعمال صيغة (المصدر) كما في: شهادة، إقام، إيتاء، حج، صوم، ضمن القوانين المفرداتية lexical rules " وهي القوانين التي يتمّ بواسطتها وصف مفردات اللغة من حيث معناها ومبناها... حيث يُكسى العظم لحما بوساطة اختيار الكلمات المراد استعمالها. "[٢٤] وأهمية المصدر تتمثل في الحدث؛ لأنه هنا لايسعى لتحديد الزمن، فكان المصدر أصدق تعبيرا من الفعل المحدد بزمن؛ لتقنين الظاهرة.

الرابع: (إنّ أحدَكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مُضغة مثل ذلك، ثم يُرسلُ إليه المَلكُ فينفخ فيه الروحَ ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد) رواه البخاري ومسلم،

شرح متن الأربعين ص٢٧.

١- التحويل بالزيادة بالأداة (إنّ) للتوكيد.

---

[٢٣]- التحويل التركيبي بين الجملة العربية والإضافة (علاقاته التركيبية وأبعاده الدلالية) د. مفرح سعفان، ص ١٢، ١٣.

[٢٤]- قواعد تحويلية للغة العربية: د. محمد علي الخولي، ص ٨،٧

٢- الحذف: للفاعل، وإقامة المفعول به مقامه، في قوله: (يُرسلُ إليه الملكُ) تركيبها الباطني: يرسل اللهُ الملكَ إليه. وكذلك في تحويل الجملة إلى صيغة المبني للمفعول (ويؤمر بأربع) كانت: يأمر الله الملك بكتابة أربع كلمات.ويقع ذلك ضمن القانون الاختياري optional rule يقول الخولي: " إذا كان القانون اختياريا فهو يعني أنه يجوز تطبيقه جوازا. فلو افترضنا أنّ هناك قانونا يحوّل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، فلا شك أنّ مثل هذا القانون هو قانون اختياري، لأنه لا شيء يجبرنا أن نحوّل المعلوم إلى المجهول. "[٢٥]

٢-قاعدة الاستبدال: أ- التركيب الإضافي: (بكتب رزقه) بدلا من (الفعل)

خطوات التحويل:

١- يتحوّل الفعل (يكتب) إلى لفظ دال على معناه، وكان مصدرا.

٢- يضاف هذا اللفظ إلى المفعول مباشرة (رزقه) فيكون المضاف إليه مجرورا.

٣- يُحذف الفاعل، تقديره (الملك)

* لذلك عوّل الخطاب النبوي على استعمال التركيب الإضافي، بدلا من الجملة الفعلية، وهي: يكتبُ الملكُ رزقَ الإنسان، يقول د. مفرح:" أهم خصائص التركيب الإضافي تتمثل في أنه تركيب متعدد الاحتمالات، ومتنوع الدلالات."[٢٦]

ب- استبدل جملة: (مثل ذلك) بدلا من العدد (أربعين يوما) مرتين.

والعلة في الاستبدال: الإيجاز حتى لا يتسرّب الملل إلى نفس المستمع.

٤-إعادة الترتيب: حيث قدّم الجار والمجرور على المفعول به، في قوله:

(فينفخ فيه الروحَ) وأصلها: فينفخ الروحَ فيه.

---

[٢٥]– قواعد تحويلية للغة العربية: د. محمد علي الخولي، ص ٢٥.

[٢٦]– التحول التركيبي بين الجملة العربية والإضافة: د. مفرح سعفان، ص ١٠٥.

(فو الله الذي لا إله غيره إنّ أحدكم ليعملُ بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتابُ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإنّ أحدكم ليعملُ بعمل أهل النار حتى ما يكونَ بينه وبينها إلا ذراع فيسبقُ عليه الكتاب، فيعملُ بعمل أهل الجنة فيدخلها) شرح متن الأربعين النووية، ص ٢٨.

١- التحويل بالاستبدال: ومنه (الإحلال) حيث حلّت (واو القسم) محلّ الفعل: أقسمُ، أصلها: أقسمُ بالله، وهذا يتفق مع حال التحاور مع الصحابة، ويدعم الكلام المنطوق كما حلّ (ضمير الغيبة/ ها) في قوله: فيدخلها، مكان (المفعول به) وبنيتها العميقة: فيدخل النار، أو يدخل الجنة.

٢- الزيادة: بأداة القصر:(لا .. غير) و (ما...إلا) وردت مرتين.وكذلك (لام) الجارة، تواترت مرتين، و(باء) الجارة، وردت أربع مرات، بنيتها: إنّ أحدكم يعمل عمل...

* فالقسم والقصر والتأكيد، كلها عناصر أسهمت في توثيق المعنى المراد، حتى لا يظن شاك في غير ذلك.

٣- الترتيب: تقديم الجار والمجرور على الفاعل، في قوله: (فيسبق عليه الكتاب) فأصل الجملة: فيسبق الكتابُ عليه. وهذا تقديم جوازي.

*** الخامس: (مَنْ أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)** رواه البخاري ومسلم، شرح الأربعين ، ص ٣١.

١-التحويل بالنقل الوجوبي (الترتيب) وهو تقديم الاسم الموصول (مَن) وهو مبتدأ، وجاز اقتران الخبر بالفاء.

٢-قاعدة الزيادة باسم الإشارة (هذا) للتخصيص، تركيبها الباطني: منْ أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ.

٢-التحويل بالاستبدال: آثر استعمال المصدر (ردّ) على صيغة المفعول (مردود)

*وفي رواية لمسلم: **(منْ عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ)** شرح الأربعين ص٣١.

وهو حديث ملحق بسابقه للتشابه الشديد بينهما.

١-التحويل بالترتيب الوجوبي في أ- تقديم الاسم الموصول (منْ) وزيادة (الفاء) في الخبر جوازا في قوله: (فهو ردّ)

ب-تقديم جوازي لشبه الجملة (عليه) على اسم ليس (أمرنا) بنيتها العميقة:

ليس أمرنا عليه.

***السادس: (إنّ الحلال بيّن، وإنّ الحرام بيّن، وبينهما أمورٌ مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس)** رواه البخاري ومسلم، شرح متن الأربعين، ص ٣٢.

١-قاعدة التحويل بزيادة (إنّ) وردت مرتين للتأكيد.

٢-قاعدة الترتيب: متمثلة في: أ- تقديم شبه الجملة (وبينهما) على المبتدأ (أمور) لأنه نكرة، وهي ضمن قواعد التحويل الإجباري. وأصلها: وأمورٌ مشتبهات بينهما.

ب-النقل الوجوبي في تقديم المفعول به على الفاعل، فالتركيب الباطني: لا يعلم كثير من الناس الأمور المشتبهة؛ لأن المفعول به جاء ضميرا متصلا بالفعل،

والفاعل اسم ظاهر (كثير)

(فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام: كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه)

١- التحويل بالنقل الوجوبي، حيث قدّم اسم الموصول (من) وهو مبتدأ جاء مرتين وجاز اقتران الجواب بالفاء.

٢- التحويل بالزيادة: قد (حرف تحقيق)

جملة (فقد استبرأ لدينه) مكوّنة من:

حرفا (الفاء وقد) + ركن فعلي + ركن حرفي.

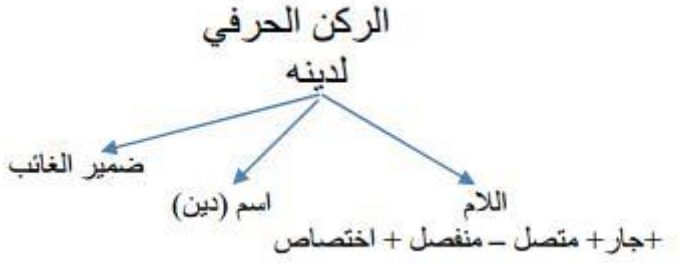

ورد الركن الحرفي في آخر الجملة؛ لأنّ حرف الجر (اللام) يرتبط بالمعنى بما يسبقه؛ لذلك لا يأتي في أول الجملة مطلقا، كما أنه يأتي متصلا، وليس منفصلا.

(ألا وإنّ لكل ملك حمى. ألا وإنّ حمى الله محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلَحت صلح الجسدُ كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلبُ)

١-النقل بزيادة (ألا) الاستفتاحية – ثلاث مرات- للفت انتباه السامعين لأهمية الكلام، وكذلك الحرف (إنّ) للتوكيد ورد ثلاث مرات.

التوكيد المعنوي بلفظة (كل) تواترت مرتين، والتوكيد بضمير الفصل (وهي)

٢- إعادة الترتيب: في تقديم شبه الجملة وجوبا؛ لأن له الصدارة لتنكير المبتدأ أصلها: إنّ الحمى لكل ملك. وكذلك في (وإن في الجسد مضغة) تركيبها الباطني: وإنّ المضغة في الجسد.

*** السابع: (الدين النصيحة. قلنا: لمنْ؟ قال لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم)** رواه مسلم، شرح متن الأربعين، ص ٣٦.

١- التحويل بالترتيب: بأداة الاستفهام: (مَن) وهو تقديم وجوبي، وسبقها عنصر إضافي، وهو (اللام) وتمّ بها تحويل بالتنغيم الاستفهامي أيضا.

تحليل الجملة الاسمية كالآتي:

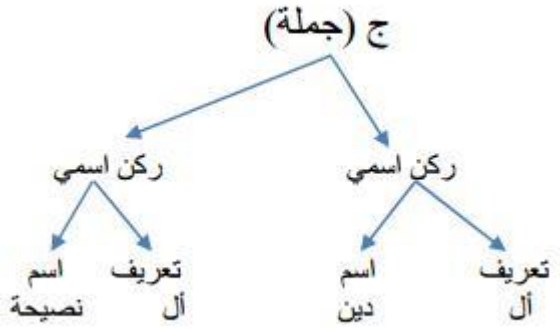

٢-حذف (اللام) لفهمها من السياق، وتقديرها: ولعامتهم، واللام لانتهاء الغاية.

***الثامن: (أمرتُ أنْ أقاتل الناس حتى يشهدوا أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى)** رواه البخاري ومسلم،

شرح متن الأربعين، ص ٣٩.

١- القانون الاختياري بالحذف: حيث أجيز تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمفعول، فالبنية العميقة: أمرني الله بأن أقاتل.

٢- التحويل بالزيادة: (لا..إلا) للقصر، و(أنّ) للتوكيد، و أداة الاستثناء (إلا)

٣- الترتيب بالتقديم الإجباري أ- لأسلوب الشرط، وأداته: (إذا)

ب- تقديم الجار والمجرورعلى المفعول به، وبنيتها الباطنية: عصموا دماءهم مني.

***التاسع: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم. فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم)** رواه البخاري ومسلم،

شرح متن الأربعين، ص٤١.

١- التحويل بالترتيب، أ- حيث قدّم الاسم الموصول (ما) وهو مبتدأ، البنية العميقة: اجتنبوا ما نهيتكم عنه، وأتوا ما أمرتكم به.

" يجوز أنْ يقترن خبر المبتدأ بالفاء، إذا كان المبتدأ اسما موصولا صلته جملة فعلية لا تصلح أنْ تكون شرطا."[٢٧] لهذا اقترن الخبر بالفاء (فاجتنبوه – فأتوا)

ب- قدّم المفعول به (الذين) على الفاعل (كثرة مسائلهم)

وتركيبها الباطني: أهلكت كثرة المسائل الذين من قبلكم.

٢- التحويل بالزيادة: لأداة القصر: إنما.

*سمات حروف الجر في الركن الحرفي لهذا الحديث كالتالي:

١- الحرف (عن) في جملة: ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، تحليلها:

اسم موصول + ركن فعلي + ضمير (فاعل) + ضمير (مفعول به) + ركن حرفي.

والركن الحرفي مرتبط مباشرة بالفعل (نهى) وهو ضمن ركن الإسناد.

ونلاحظ أنه يجوز تعدد الركن الحرفي في الجملة الواحدة، باثنين أو ثلاثة.

كالتالي:

وأيضا الركن الحرفي (به، منه) أما قوله: من قبلكم ، فهي كالآتي:

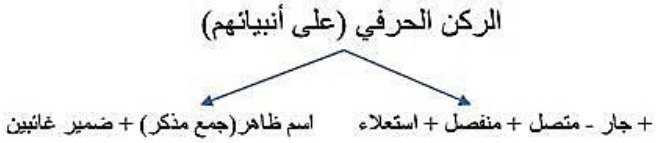

[٢٧]– النحو الوظيفي: عبد العليم إبراهيم، ص ١٥٦.

نلاحظ أنها جميعا تواترت في منتصف الجمل، كما تعددت الأركان الحرفية، فاشتملت على خمسة أركان: فالجملة الأولى بها ركن حرفي واحد، والثانية بها ركنان حرفيان، وكذلك الثالثة.

*** العاشر: (إنّ الله تعالى طيّبٌ لا يقبلُ إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا"**

وقال تعالى: " يا أيها الذين أمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم" شرح الأربعين، ص٤٤

- التحويل بزيادة (إن) للتوكيد، جاءت مرتين، وأداة القصر (لا... إلا) أصلها:

الله طيب يقبل الطيب.

٢- قاعدة الاستبدال: حين استبدل الجملة الفعلية الواقعة خبرا، كما في قوله: (إنّ الله أمر المؤمنين) بالمفرد (آمرٌ) تقديرها: (إن الله آمرٌ المؤمنين)

(ثمّ ذكر الرجلَ يُطيل السفر أشعث أغبر، يمدّ يديه إلى السماء: ياربّ ياربّ، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام. فأنّى يُستجابُ له؟!

رواه مسلم.

١- الاستبدال: حيث استبدل الجملة الواقعة حالا، وهي (يطيلُ السفرَ) بالمفرد (مطيلا) والدليل على ذلك: أنه عاد لاستعمال النعتين المفردين (أشعث، أغبر)

٢- التحويل بزيادة الصفتين: أشعث/ أغبر.

وأيضا التوكيد اللفظي، بإعادة لفظة (يارب) وزيادة الباء الجارة، وأصلها: غُذي حراما؛ لأنّه يتعدى بنفسه، يقال : غُذي طعاما، ولا يتعدى بحرف الجر.

٣- الحذف: أ- للفعل والفاعل، وأحلّ (يا) النداء محلهما، (يارب) أي: أدعو ربي.

إعادة الكتابة بالرمز الرياضي: أ + ب + ج = د ج

تعني الفعل (أدعو) (ب) الفاعل المحذوف (أنا) (ج) المفعول به (ربي) اشتملت على قاعدتين تحويليتين: ١) الحذف للفعل والفاعل .

٢) الاستبدال ب (يا) للنداء، رمزها (د) ورب رمزها (ج)

ب-حذف الفاعل والمفعول وأقام الجار والمجرور مقامهما، وهو من قواعد التحويل الاختيارية: (غُذيَ بالحرام) تقديرها: غذّى اللهُ الرجلَ بالحرام.

التحليل: أ + ب + ج + د = أ د.

٤-الترتيب: لتقديم أداة الاستفهام وهي أنّى، أي: كيف. وهو نمط من أنماط التحويل على مستوى الجملة.

٥-التحويل فوق التركيبي: بالتنغيم الاستفهامي، في قوله: فأنّى يُستجاب له؟!

حيث تحوّلت الجملة الاستفهامية إلى تعجبية، وما عادت (أنّى) استفهاما.

***الحادي عشر: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.)** رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: جديث حسنٌ صحيح. شرح الأربعبن، ص ٤٦.

١-قاعدة الحذف للفاعل وجوبا في الفعل (دع) ونمطها الباطني: دع أنت.

٢-التحويل بزيادة (لا) النافية، في قوله: ما لايريبك.

***الثاني عشر: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)** حديث حسن رواه الترمذي وغيره. شرح متن الأربعين، ص ٤٧

١-الترتيب: أ- بتقديم شبه الجملة (من حُسن) على المبتدأ (تركه) البنية العميقة:

تركُ المرءِ ما لا يعنيه من حسن إسلامه، والعلة في التقديم: التشويق.

٢-استبدال التركيب الإضافي بدلا من (الفعل)

أ-من حُسن إسلام المرء، وتحويلها كالآتي:

١-يتحوّل الفعل إلى مصدر، يحسنُ ← حُسن.

٢-يُضاف المصدر إلى فاعله، فيكون المضاف إليه مجرورا، أصلها: يحسنُ الإسلامُ للمرء.

ب-التركيب الإضافي، (إسلام المرء) أصلها: يُسلمُ المرءُ.

١-حيث تحوّل الفعل (يُسلم) إلى مصدر (إسلام)

٢-أضيف إلى فاعله (المرءُ) فغدا المضاف إليه مجرورا.

ت-تتضح علاقة الإضافة الفاعلية الحقيقية، حيث تكون محوّلة عن جملة فعلية، كالآتي:

(فعل متعدٍ + فاعل (ضمير) + مفعول به ١+ مفعول به ٢)

وتحليل جملة: (تركه ما لا يعنيه) عناصر التحويل:

١- يتحول الفعل إلى مصدر ، متضمنا معنى الفعل: تَرَكَ ← تَرْكُ.

٢-أضيف المصدر إلى فاعله (الضمير هاء) تقديره: ترك المرء.

٣-يذكر المفعول به الأول (شيئا) وقد حلّ محله الاسم الموصول (ما)

والمفعول به الثاني (لا يعنيه) وكذلك استبدل الوحدة الإسنادية المنفية (لا يعنيه) بالمفعول به المفرد، وتركيبها الباطني: غير معني هو به.

ونتساءل ما أهمية التحويل للتركيب الإضافي بدلا من الجملة الفعلية؟

ويجيب د. مفرح: " عندما نستعمل المصدر أو اسم الفاعل مضافين من هذا الفعل، نجد أنه يمكننا تحويل معنى الفعل من عنصر مسند إلى عنصر مسند إليه... وإذا علمنا أن العلاقة بين المسند إليه والمسند، هي علاقة بين الثابت والمتغير... فالمسند إليه يمثل العنصر الثابت، والمسند يمثل العنصر المتغير، وعليه فإن تحوّل معنى الفعل – بسبب الإضافة – يُحدث ارتقاء كبيرا لمضمون الفعل في الجملة،

حيث يتحوّل بذلك من عنصر متغير يقبل الشك، ويحتمل الصدق والكذب إلى عنصر ثابت لا يتطرق *إليه الشك* ولا يحتمل الصدق والكذب؛ مما يساعد على تأكيد معنى الفعل وإثبات أنه أمر ثابت لا ينبغي أن يتطرق إليه أدنى شك. "[٢٨]

٣-التحويل بزيادة (لا) النافية، في قوله: لا يعنيه.

الثالث عشر: (لا يؤمنُ أحدُكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) رواه البخاري ومسلم، شرح الأربعين، ص٤٩.

[٢٨]– التحول التركيبي بين الجملة العربية والإضافة (علاقاته التركيبية وأبعاده الدلالية) د. مفرح سعفان، ص ١٠١، ١٠٢.

١-التحويل بزيادة: (لا) النافية و (حتى) للغاية، فصياغة الحديث بأسلوب النفي أكثر ترهيبا من البنية المثبتة التقريرية.

وكذلك التوكيد باللام (لأخيه – لنفسه)

الرابع عشر: (لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتاركُ لدينه المفارقُ للجماعة) رواه البخاري ومسلم، شرح متن الأربعين، ص ٥١.

التحويل بزيادة النفي والاستثناء (لا...إلا) فإذا سبق أداة الاستثناء نفي دلّ على الحصر، والزيادة بالنعت (مسلم)

اللام الجارة جاءت مرتين، بنيتها العميقة: والتارك دينه المفارق الجماعة.

الخامس عشر: (مَنْ كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) رواه البخاري ومسلم، شرح متن الأربعين، ص ٥٢.

١- قاعدة الترتيب: قدّم الاسم الموصول (منْ) تواترت ثلاث مرات.

(كان يؤمن) فعل مركب واحد، وليس فعلين، دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

ذكر د. تمّام حسّان أنّ (كان) لا تمثل فعلا مستقلا في الدلالة على الزمن، وإنما هي ضميمة تضاف للفعل لتعبر عن زمن " والتضام: هو تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى."[٢٩]

٢- قاعدة الزيادة: (بلام) الأمر الجازمة للتوكيد، وردت أربع مرات، بنيتها العميقة: فيقل خيرا أو يصمت ...فيكرم...فيكرم.

٣- قاعدة الحذف: للفاعل وجوبا بعد فعل الأمر، كما في قوله: (فليقل، فليصمت، فليكرم) أصلها: فليقل هو، فليصمت هو، فليكرم هو ، تواترت في أربعة مواضع.

[٢٩]– اللغة العربية (معناها ومبناها) : د. تمام حسان، ص ١٨٠.

السادس عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلّم: أوصني، قال: **(لا تغضب) فردد مرار، قال: (لا تغضب)** رواه البخاري، شرح متن الأربعين، ص٥٦.

١-التحويل بحذف أ- الفاعل وجوبا، وهو: لاتغضب أنت.

ب- حذف جملة (لا تنفذ غضبك) لقول النووي: " وقوله صلى الله عليه وسلّم (لا تغضبْ) معناه: لا تنفذ غضبك، وليس النهي راجعا إلى نفس الغضب؛ لأنه من طباع البشر، ولا يمكن دفعه. " [٣٠]

قاعدة الزيادة، بالتكرار اللفظي: لا تغضب؛ ليؤكد فداحة الغضب، وآثاره السلبية، المترتبة عليه.

***السابع عشر: (إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء. فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِبحة، وليُحِدّ أحدُكم شفرته، وليُرح ذبيحته.)** رواه مسلم، شرح متن الأربعين، ص ٥٧.

١-التحويل بالزيادة: لحرف التوكيد (إنّ) و(لام) الأمر مرتين.

٢-التحويل بالتقديم الإجباري: بإذا الشرطية، جاءت مرتين، واقترنت ب (الفاء)

٣-استبدال: التركيب الفعلي في (كتب الإحسان) بالخبر المفرد (كاتب) وتركيبها الباطني: إنّ الله كاتب الإحسان.

٣- التحويل بالحذف: (حذف الفاعل) البنية العميقة: وليرح أحدكم ذبيحته.

الثامن عشر: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس *بخلق حسن*) رواه الترمذي، وقال: حديث حسنٌ، شرح متن الأربعين، ص ٥٨.

١- قاعدة الحذف أ- للفاعل إجباريا، كما في قوله: (اتق، أتبع، خالق)

وبنيتها العميقة: اتق أنت الله، وأتبع أنت السيئة، وخالق أنت.

[٣٠]– شرح متن الأربعين النووية (في الأحاديث الصحيحة النبوية): النووي، ص ٥٦.

ب-حذف الفاعل جوازا لفهمه من السياق في: تمحها، أصلها: تمحو الحسنة.

٢-التحويل بالاستبدال، حيث حذف المفعول به، وأقام الضمير مكانه، في قوله: تمحها، مكونة من: فعل + فاعل (محذوف) + مفعول (ضمير) ← فعل + مفعول (ضمير).

بنيتها الباطنية: تمحو الحسنة السيئة.

التاسع عشر: (يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك) شرح متن الأربعين، ص ٦١.

١-النقل بالحذف: أ- حذف الفعل والفاعل وأقام (يا) النداء مقامهما.

ب-حذف الفاعل وجوبا، في قوله: (احفظ) تركيبها العميق: احفظ أنت الله (مرتين)

٢-التحويل بالزيادة: إنّ للتوكيد، فائدة الزيادة: إضافة معنى جديد، فزيادة المبني، تؤدي إلى تغيير المعنى؛ لهذا قال عبد القاهر الجرجاني: " وكلما زدت شيئا، وجدت المعنى قد صار غير الذي كان." [٣١]

* (يحفظك، تجده) واقعتان في جواب الطلب، ما يعني أن الجملة المركبة هي الاختيار الأمثل للأسلوب النبوي، سواء أكانت شرطية، أو موصولة، أو طلبية.

(إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلامُ وجفت الصحفُ) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

١-قاعدة الترتيب: بأسلوب الشرط، وأداته (إذا) تواترت مرتين، وارتبط جوابها بالفاء، لأنّ الجواب فعل أمر.

٢-التحويل بالزيادة: أسلوب القصر (لم ...إلا) وردت مرتين، و(قد) للتحقيق تواترت مرتين. أصلها: لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، مانفعوك بشيء.

[٣١]– دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص ٤١١.

٣-قاعدة الاستبدال: حلّت الوحدة الإسنادية (أنْ ينفعوك، أنْ يضروك) محل المفرد (نفعك، ضرك)

٤-قاعدة الحذف: للفاعل من صيغة المبني للمفعول، التركيب الباطني: رفع الله الأقلام، تحليلها: أ + ب + ج ← أ + ج

ثم استشهد النووي بحديث ذي صلة، في رواية غير الترمذي؛ لهذا يعدّ ملحقا به.

(احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسرا.) شرح متن الأربعين، ص ٦٢.

١-قاعدة الحذف أ- للفاعل وأصلها: احفظ أنت، وتعرّف أنت، واعلم أنت (مرتين)

ب-للفعل (اعلم) لأنها مفهومة من السياق للإيجاز، البنية العميقة:

واعلم أنّ الفرج مع الكرب، واعلمْ أنّ مع العسر يسرا.

٢-قاعدة الزيادة: التوكيد ب (اللام) أتت مرتين.

بنيتها الأصلية: ما أخطأك لم يكن يصيبك، و ما أصابك لم يكن يخطئك.

*جملة (تعرّف إلى الله في الرخاء) مكونة من ركنين:

يقول د. ميشال:" فركن الإسناد يتألف من الفعل والفاعل والمفعول به والجار والمجرور المرتبطين بصورة وثيقة بالفعل. في حين أن ركن التكملة يتألف من عناصرلا ترتبط بصورة مباشرة بالفعل، إنما تعود مباشرة إلى الجملة ككل "[٣٢] فجملة (تعرّف إلى الله) تمثل ركن الإسناد. وتحليلها كالآتي:

[٣٢]– الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: د. ميشال زكريا، ص ٤٤.

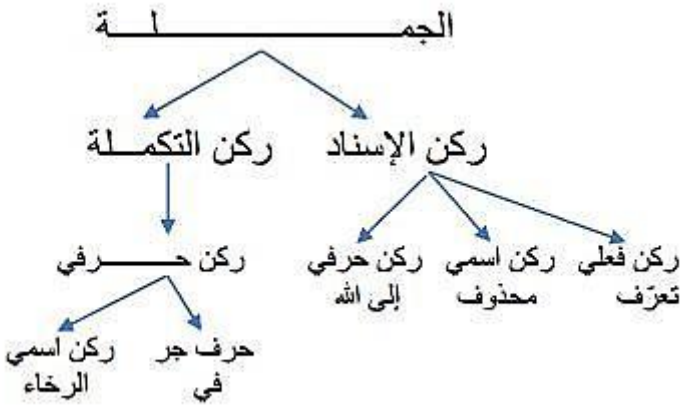

يتكوّن ركن الإسناد من الفعل (تعرّف) والفاعل محذوف وجوبا، تقديره: (أنت) وهذا الفعل متعد بحرف الجر (إلى) فشبه الجملة في محل نصب (مفعول به) والجار والمجرور مرتبط مباشرة بالفعل.

أما ركن التكملة (في الرخاء) غير عائد لركن الإسناد، ويبرهن على ذلك د.ميشال زكريا بتجربة ذكية فيقول: " يكفي لذلك أن نحاول إخضاع الركن الاسمي العائد إلى الركن الحرفي، إلى تحويل نقل الركن الاسمي إلى موقع الابتداء، وطبقا لذلك نحصل على جملة غير أصولية."[٣٣] فتكون: الرخاء تعرّف إلى الله فيه.

لذلك يمكننا نقل ركن التكملة يمين ركن الإسناد: في الرخاء تعرّف إلى الله (جملة صحيحة) ويعلل بقوله: " نلاحظ أنّ نقل ركن التكملة إلى يمين ركن الإسناد يتمّ دون أن يترك ضميرا في الموقع الذي كان يحتله، الأمر الذي يؤكد أنه يقع خارج ركن الإسناد، وفي مواجهة هذا الركن."[٣٤]

سمات الفعل (تعرّف) في المعجم اللغوي:

(+ فعل+ متعد – ناجم (تعبر عن حدث لم يكتمل بعد) – عمل – نشاط – مستمر

[٣٣]– الألسنية التوليدية والتحويلة وقواعد اللغة العربية: د. ميشال زكريا، ص ٥٤.

[٣٤]– السابق: ص ٥٤.

- حركة – حالة + فاعل إنسان)

العشرون: (إنّ مما أدرك الناسُ من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت.) رواه البخاري، شرح متن الأربعين، ص ٦٥.

١-التحويل بزيادة: (إنّ) و (مما) وأصلها: (من + ما) (من) للتبعيض، و(ما) موصولة، أصلها: (إنّ من الذي أدركَ الناسِ)

٢- الاستبدال: بالفعل (أدرك) بدلا من الاسم (إدراك)

٣-الترتيب: بالتقديم الإجباري لأداة الشرط (إذا)

الحادي والعشرون: (يا رسول الله، قلْ لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك. قال: قل آمنت بالله، ثمّ استقمْ) رواه مسلم، شرح متن الأربعين، ص٦٦.

١-التحويل بحذف: أ- (الفعل والفاعل) وإقامه (يا) النداء مقامه.

ب-حذف الفاعل في قوله: (قل) تقديرها: قلْ أنت.

٢-التقديم: أ- حيث قدّم الجار والمجرور (لي) على المفعول به، وتقديرها: قل قولا لي، ونلاحظ أنّ هذه الجملة شملها ركن حرفي مرتبط بالفعل مباشرة، وركن التكملة غير متصل بالفعل؛ بل مرتبط بمعنى الجملة، كالآتي:

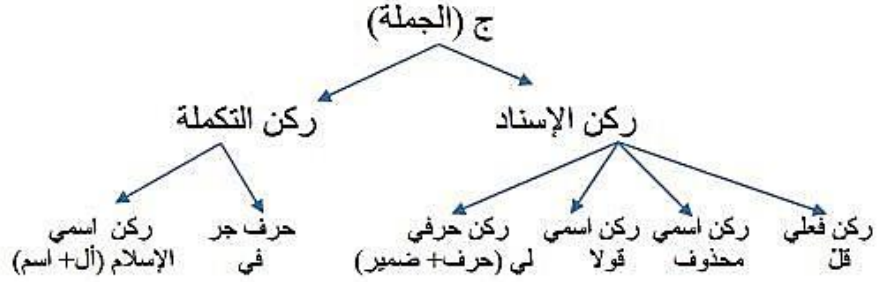

والدليل على ذلك: إذا نقلنا ركن التكملة يمين ركن الإسناد لأضحت الجملة أصولية (* في الإسلام قلْ لي قولا) (*) وهو رمز لصحة الجملة كما يشير د. ميشال.

ب- تقديم شبه الجملة (عنه) على المفعول به، وأصلها: لا أسأل أحدا غيرك عنه

٣- التحويل بزيادة المفعول المطلق: (قولا) وأداة الحصر (لا... غير)

الثاني والعشرون: (عن أبي عبد الله أنّ رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصمتُ رمضان، وأحللتُ الحلال وحرّمتُ الحرامَ، ولم أزد على ذلك شيئا، أأدخلُ الجنة ؟ قال: نعم) رواه مسلم،

شرح متن الأربعين ٦٧.

١-التحويل بزيادة همزة الاستفهام في قوله: أرأيت، وكذلك في: أأدخل.

٢-قانون الاستبدال: لأنه استبدل فعلا بفعل غيره "قوله أرأيت معناه: أخبرني" [٣٥]

*الإحلال: وهو نوع من أنواع الاستبدال، حيث تحلّ أداة الجواب (نعم) محل جملة كاملة، وهي: نعم تدخل الجنة.

٣-قاعدة الحذف: للفظة (الصلوات) وهو اسم، ويقع مفعولا به،التركيب الباطني: الصلوات المكتوبات، وأيضا حذف كلمة (شهر) وهو مفعول به أصلها: وصمتُ شهر رمضان.

٤-التحويل فوق التركيبي: بالتنغيم الاستفهامي في: (أرأيت) و (أأدخل الجنة؟)

*** الثالث والعشرون: (الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن – أو تملأ – ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حُجة لك أو عليك، كلُ الناس يغدو، فبائع نفسَه فمعتقها أو موبقها.)** رواه مسلم، شرح متن الأربعين، ص ٦٨.

١- قاعدة الحذف: للحرف (من) في جملة (الطهور شطر الإيمان) مكونة من مبتدأ (الطهور) ومن خبر (مركب اسمي) إنه نمط من أنماط اللغة العربية في التحويل، على مستوى المركب الإفرادي: " وهو ما تكون من كلمتين أو أكثر، ولم يكن جملة،

[٣٥]– شرح متن الأربعين النووية، النووي، ص ٦٧.

بل عنصرا في جملة، منها الإضافة المعنوية: تفيد التعريف، إن كان المضاف إليه معرفة." [٣٦] شطر من الإيمان ← شطر الإيمان.

٢-التحويل بالاستبدال، حيث استبدل (الجملة الواقعة خبرا) وهي وحدة إسنادية مضارعة، في قوله: (تملأ) بدلا من المفرد، وأصلها: والحمد لله ملىء الميزان وتكررت في: وسبحان الله والحمد لله ملىء مابين السماء والأرض.

وفي قوله: (يغدو) وتقديرها: كل الناس غادٍ.

٣- قاعدة الحذف: للفاعل (فبائع نفسه) بنيتها العميقة: يبيع المرء نفسه لله، لكن السياق النبوي اختار الوصف على الفعل؛ ليستغرق زمنا غير محدد.

ففك الإضافة حوّل التركيب الإضافي (بائعُ نفسِهِ) إلى ما يشبه الجملة، يقول د. مفرح سعفان: " يتمّ تفكيك التركيب الإضافي وتحليله إلى عنصريه: المضاف والمضاف إليه، ليصير كل واحد منهما عنصرا مستقلا له موقعه من الإعراب، ويتحوّل التركيب الإضافي إلى شكلٍ تركيبي آخر، مع بقاء نوع الترابط الدلالي، والتركيبي بين العنصرين. "[٣٧]

لقد تمّ تنوين الوصف (بائعٌ) وهو (اسم فاعل) وقع مبتدأ، وقد كان في التركيب الإضافي مضافا، ثمّ نُصب المضاف إليه (نفسه) على أنه مفعول به لاسم الفاعل،

" وذلك بتحويل المضاف إلى عنصر عامل، وتحويل المضاف إليه إلى عنصر معمول فيه، فتكون علاقة الإعمال النحوي بمثابة الرابط بينهما. "[٣٨]

الرابع والعشرون: وهو حديث قدسي **(يا عبادي إني حرّمتُ الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرّما، فلا تظالموا)** شرح الأربعين، ص ٧١، ٧٢.

---

[٣٦]– من الأنماط التحويلية في النحو العربي: د. محمد حماسة عبد اللطيف، ص ٤٦.

[٣٧] – ظاهرة فك الإضافة (وآثارها في النحو العربي) (للإضافة وجه آخر للعربية): د. مفرح سعفان، ص ١١.

[٣٨] ظاهرة فك الإضافة (وآثارها في النحو العربي) : د. مفرح سعفان، ص ٢٦.

١-قاعدة الحذف والإحلال: في (ياعبادي) أ- وتعبر عن قرب العباد من رب العزة؛ لذلك تكررت عشر مرات.

ب- في حذف (التاء) في تتظالموا، فحذفت إحدى التاءين، تخفيفا للنطق،

ومعناها: لا يظلم بعضكم بعضا، لفظة (تظالم) على وزن (تفاعل) للمشاركة.

٢-التحويل بزيادة: (إنّ) للتوكيد.

٣-التحويل بتقديم شبه الجملة، على المفعول به الثاني في قوله :

(وجعلته بينكم محرما) وأصلها: وجعلته محرّما بينكم.

(يا عبادي كلكم ضال إلا منْ هديته، فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلكم جائع إلا منْ أطعمته، فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم. يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفرْ لكم)

١-قاعدة زيادة (إنّ) للتوكيد، وزيادة التوكيد المعنوي (جميعا) للشمول.

٢-الاستبدال: بالوحدة الإسنادية (تخطئون) بدلا من (مخطئون) وبنيتها العميقة:

إنكم مخطئون بالليل والنهار، وذلك لمشاركتهم في حدث الخطأ لينفرهم منه.

(يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني.

ياعبادي، لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي، لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا.)

١-قاعدة الزيادة: ب (إنّ) للتوكيد، و(أنّ) وردت مرتين، الزيادة بالنعت (واحد)

٢-قاعدة الترتيب، حيث قدّم جوازا شبه الجملة (في مُلكي) على المفعول به، وأصلها: ما زاد ذلك شيئا في مُلكي، وكذلك في: ما نقص ذلك شيئا من ملكي.

٣-التحويل بالحذف: حذف الفعل (ثبت) من الجملة الاسمية (أنّ أولكم) هذه الجملة أدت وظيفة الفاعل للفعل (ثبت) المحذوف، وتقديرها: لو ثبت أنّ أولكم ....

(يا عبادي، لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيتُ كلَ واحدٍ مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقصُ المِخْيط إذا أدخل البحر.) شرح الأربعين، ص ٧٢، ٧٣.

١-قاعدة الزيادة: بأنّ ، والنعت ب (واحد) والحصر ب (ما ... إلا)

٢-الحذف أ- للفعل (ثبت) المقدّر للجملة الاسمية بعد (لو)

ب-للفاعل، في صيغة المبني للمفعول: (أدخل البحرَ) البنية العميقة: أدخل امرؤ المخيطَ البحرَ. ومن سمات الفعل (دخل) هنا: (+ متعدٍ)

٣-الاستبدال: بجملة (إلا كما ينقص المِخيط ...) بدلا من (شيئا) للتحقير.

(يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثمّ أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه.) رواه مسلم.

١-الزيادة بأداة القصر (إنما) وضمير الفصل (هي) و أسلوب الحصر (ما ... إلا) أصلها: ومن وجد شرا يلومنّ نفسه.

٢- الإحلال: وقد حلت لفظتا (غير ذلك) محلّ (شرا) وهو تلطّف من الله مع عباده.

الخامس والعشرون: (يا رسول الله. ذهب أهل الدُثور بالأجور: يصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدّقون بفضول أموالهم.) شرح الأربعين، ص ٧٥.

١-قواعد الحذف: أ- تتمثل في حذف الفعل والفاعل في أسلوب النداء، وأصلها ندعو، وإحلال (يا) النداء محلها.

ب-حذف سؤال، تقديره: لماذا ذهبوا بالأجور؟ فجاءت الإجابة: يصلون كما ....

(قال: أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدّقون به؟ إنّ بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمرٍ بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بُضع أحدكم صدقة.)

١-التحويل بزيادة: همزة الاستفهام، والنفي ب (ليس) و (قد) للتحقيق، وإنّ، للتوكيد، بنيتها العميقة: جعل الله الذي تتصدقون به لكم.

٢-التحويل فوق التركيبي: بالتنغيم الاستفهامي.

٣-النقل بالترتيب: أ- تقديم شبه الجملة على جملة الصلة، في قوله:

(جعل الله لكم ما تصدقون به) وأصلها: جعل الله ما تتصدقون به لكم.

وهي مكوّنة من:

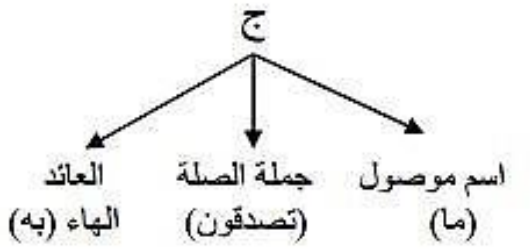

ب- تقديم شبه الجملة (بكل تسبيحة) على اسم (إنّ) وجوبا؛ لتنكيره، وبنيتها الباطنية: إنّ الصدقة بكل تسبيحة.

ت-تقديم شبه الجملة (وفي بُضع أحدكم) على المبتدأ (صدقة) لأنه نكرة، وبنيتها العميقة: الصدقة في بُضع أحدكم.

٤-النقل بالحذف، أ- لصوت (التاء) وأصلها: ما تتصدّقون؛ لتخفيف النطق،

*يُراعي النبي صلّى الله عليه وسلّم حال الصحابة فيخفف عنهم صعوبة نطق بعض الأصوات، كاجتماع صوتي التاء في لفظة واحدة.

ب-حذف سؤالهم: كيف ذلك يارسول الله؟ لأنهم تعجبوا من صدقات لهم، لا يعلمون شيئا عنها.

ت-حذف حرف(الباء) من لفظة (كل) أصلها: وبكل تكبيرة، وبكل تحميدة.....

*لاحظ التنوع في أسلوب النبي صلى الله عليه وسلّم:

١-يسأل بصيغة النفي (أو ليس) وهي أقوى من الإيجاب.

٢-يحذف سؤالا؛ لهول المفاجأة.

٣-يؤكد الجواب بالأداة (إنّ) لليقين.

٤-يُعدد مواطن الصدقة في سبعة مواضع، مكررا النطق بها (صدقة) ليدخل البهجة على القلوب.

٥-يؤخر لفظة (صدقة) نهاية كل جملة، وهي بمثابة فاصلة للتركيب؛ لتتناغم موسيقا الحديث.

٦-يُنكّر كلمة (صدقة) لتعبر عن العموم والشمول.

(قالوا يارسول الله: أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟! قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك لو وضعها في حلال كان له أجر)

رواه مسلم، شرح متن الأربعين ص٧٦

١-النقل بالحذف والإحلال: ل (يا رسول الله)

٢-النقل بالترتيب: أ- بأسلوب الاستفهام، وأداته: (الهمزة) تواترت ثلاث مرات.

ب- تقديم الجار والمجرور؛لأنه خبر مقدم وله الصدارة لوقوع اسم (كان) نكرة، فهو تقديم إجباري، البنية العميقة: ويكون أجرٌ له فيها.

وكذلك: أكان عليه وزر، أصلها: أكان وزر عليه، كان له أجر، هي: كان أجر له

٣-التحويل فوق التركيبي: بالتنغيم الاستفهامي، في قوله: (أيأتي أحدنا شهوته؟) وكذلك أضيف لدلالة الاستفهام معنى التعجب. وأيضا في التنغيم: أكان عليه وزر؟

السادس والعشرون: (كلّ سُلامي من الناس عليه صدقة كلَ يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة، وتُعين الرجلَ في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة.) رواه البخاري ومسلم، شرح متن الأربعين، ص ٧٧.

١-النقل بالترتيب: أ- حيث قدّم وجوبا الخبر ذا التركيب الإضافي (كلُّ سُلامي) لأنّ المبتدأ نكرة (صدقة) أصلها: الصدقةُ على كلِّ سلامي، وهو أعضاء الإنسان.

ب-تقديم الجار والمجرور جوازا على المبتدأ المؤخرأصلها:

كل سلامي صدقة عليه ← كلّ سلامي عليه صدقة.

ونتساءل هل الجار والمجرور (من الناس) مرتبط بالجملة الاسمية أم لا؟

يقول د. ميشال زكريا: " تتخذ قاعدة إعادة كتابة الجملة أهمية بالغة في القواعد التوليدية التحويلية، من حيث إنها القاعدة الأساسية التي تنطلق منها بقية القواعد في البنية العميقة... تكتب على النحو التالي: جملة اسمية ← # اسم ... # " [٣٩]

وبناء على كلامه، أقوم بنقل الاسم (وهو المجرور بحرف الجر) الناس، إلى موقع الابتداء، فإن ترك في الموقع الذي يحتله هذا الاسم ضميرا عائدا إليه، كان مرتبطا بصورة وثيقة بركن الإسناد: الناسُ كلُّ سلامي منهم عليه صدقة.

إذن هذه الجملة بها ركنان حرفيان، متصلان بركن الإسناد، تحليلها:

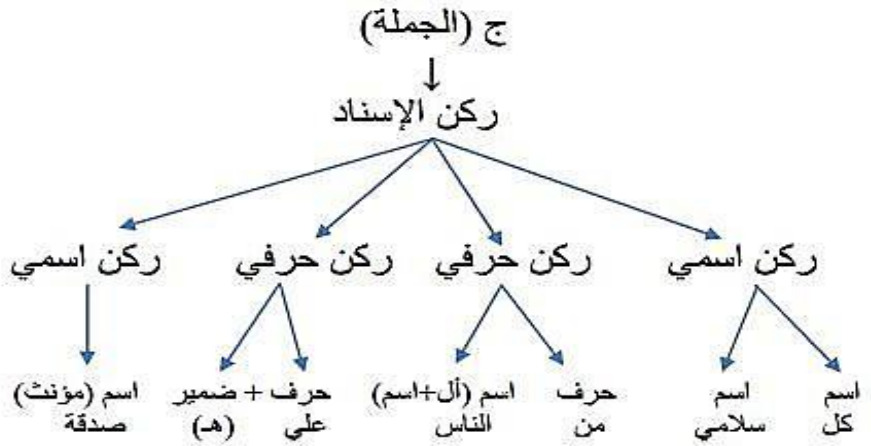

[٣٩]– الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية: د. ميشال زكريا، ص ٢٣، ٢٤.

ت-تقدّم شبه الجملة اختياريا على الفاعل؛ لأنه معرّف: في (تطلع فيه الشمس)

أصلها: تطلع الشمسُ فيه.

ث-تقديم شبه الجملة على المفعول به، في قوله: (ترفع له عليها متاعه)

مكوّنة من: فعل + Δ فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور + مفعول به.

Δ علامة حذف، وتعاقب الجار والمجرور أدّى إلى اللبس.

التركيب الباطني: ترفعُ أنت متاع الرجل ← ترفعُ له متاعه.

وكذلك: ترفع أنت متاع الرجل على دابة الرجل ← ترفع له عليها متاعه.

ج-تقديم شبه الجملة الإجباري؛ لتنكير المبتدأ، في قوله: (وبكل خطوة تمشيها) أصلها: الصدقة بكل خطوة تمشيها.

٢-التحويل بالحذف ١- حرف الجر، وتأويلها: في كل يوم.

٢-حذف سؤال أحد الصحابة: كيف ذلك يارسول الله؟ فأخذ يفصّل ما أجمله في بداية الحديث، وتؤكّد ذلك علامة التفسير (:)

٣-حذف الفاعل والمبتدأ في (تعدلُ بين اثنين صدقة) أصلها: تعدل أنت بين اثنين هي صدقة، وأيضا: تُعينُ أنت الرجلَ ...هي صدقةٌ، وكلّ خطوة تمشيها أنت...هي صدقة، وتميط أنت الأذى... هي صدقة.

٤-حذف الفاعل: تحمله أنت عليها، وترفع أنت له.

ج-التحويل بزيادة الباء في (وبكل) بنيتها العميقة: وكل خطوة تمشيها.

السابع والعشرون: (البرُ حُسن الخلُق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس.) رواه مسلم، شرح متن الأربعين، ص ٧٨.

١- تحويل بالاستبدال، حين استبدل التركيب الإضافي (حُسن الخلقِ) وهي جملة اسمية بالاسم المفرد، تحليلها:

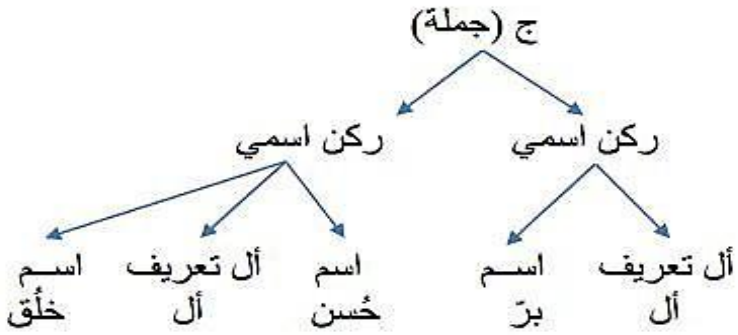

وكذلك استبدل جملة الصلة (ما حاك في نفسك) بالاسم المفرد (حائكٌ) ما (اسم موصول) حاك بمعنى: اختلج أو تردد (صلة الموصول: جملة فعلية) العائد: كاف الخطاب، بنيتها العميقة: الإثم حائك في نفسك.

٢- التحويل بالترتيب: حيث قدّم الجار والمجرور على الفاعل، في قوله: (أنْ يطلع عليه الناس) وهو تقديم جائز، أصلها: أنْ يطلع الناسُ عليه.

أضاف الإمام النووي حديثا آخر ذا صلة، ألحقه بسابقه.

(جئت تسأل عن البر؟ قلت: نعم. قال: استفتِ قلبك، البر ما اطمأنتْ إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناسُ وأفتوك.) حديث حسن رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل، والدّارمي بإسناد حسن، شرح متن الأربعين، ص ٧٨.

١- تحويل فوق التركيبي: حيث نُقلت الجملة إلى الاستفهام، عن طريق التنغيم، في غير وجود أداة استفهام. وتقديرها: هل جئت تسأل عن البر؟

٢-الإحلال: حيث أحلت لفظة الإجابة (نعم) محلّ جملة: نعم أسأل عن البر.

وأيضا استبدال جملة الصلة بالخبر المفرد، كما في قوله: البر ما اطمأنت، بنيتها العميقة: البر الاطمئنان .

٣-قاعدة الحذف: للفاعل لزاما من فعل الأمر في: (استفتِ قلبَك) بنيتها الباطنية: استفتِ أنت قلبك.

٤-التحويل بالترتيب الاختياري: أ- في تقديم الجار والمجرور على الفاعل (ما اطمأنت إليه النفسُ) وأصلها: ما اطمأنت النفسُ إليه. وأيضا: اطمأن القلبُ إليه.

ب-التقديم الإجباري في ترتيب المفعول قبل الفاعل، نحو (أفتاك الناسُ)

مكونة من: فعل + مفعول به + فاعل .

تأويلها: أفتى الناسُ إياك.

أما (أفتوك) مكونة من:

فعل + فاعل (واو الجماعة) + مفعول به (ضمير كاف الخطاب)

والعلة في غموض الجملة وجود ضميرين: ١- واو الجماعة، وهو الفاعل.

٢- كاف الخطاب وهو المفعول به، ولحل المشكلة في البنية لكي يستوعبها المتلقي:

أ- نضيف بعض الفونيمات فنقول: استفتوك.

ب-نضيف ضمير فصل (أنت) فتصبح: أفتوك أنت.

يقول د. خالد توكال: " من الأسباب التي تؤدي إلى إنتاج بنى غامضة:

١- إمكان رجوع الضمير إلى أكثر من مرجع إليه...أساليب المعالجة: تنوعت بين استخدام أسلوب تحليل المكونات المباشرة، وافتراض بنيتين عميقتين، وإضافة افتراض بعض الملامح، واستخدام نظرية التحكم المكوني."[٤٠]

٤-ومن عناصر الزيادة: تحديده لماهية الإثم، وهو لم يسأل عنه، والغرض منه: تأكيد معرفة البر؛ لأنه بضدها تنماز الأشياء، والهدف: استغراق جميع الحالات.

الثامن والعشرون: (أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ والسمع والطاعة، وإن تأمّر عليكم عبدٌ، فإنه منْ يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنّة الخلفاء

[٤٠]– الغموض التركيبي (دراسة نحوية توليدية) د. خالد توكال، ص ٢١٨.

الراشدين المهديين، عَضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور فإنّ كلّ بدعة ضلالة.) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، شرح متن الأربعين، ص ٨١.

١-التحويل بالحذف أ- للفاعل في الجملة الفعلية (أوصيكم بتقوى الله)

مكوّنة من: فعل + مفعول به + جار ومجرور+ مضاف إليه.

تأويلها: أوصي أنا إياكم بتقوى الله.

١-التحويل بالحذف: ب- للجملة الفعلية (أوصيكم) واكتفى بالعطف،

أصلها: أوصيكم بالسمع وأوصيكم بالطاعة.

٢-قاعدة الترتيب: حيث قدّم اختياريا شبه الجملة على الفاعل، وبنيتها الباطنية: وإنْ تأمّر عبدٌ عليكم. وكذلك في (عضوا عليها بالنواجذ) أصلها: عَضوا بالنواجذ عليها.

٣-الزيادة: ب (إنّ) للتوكيد (مرتين) والنعوت (كثيرا، الراشدين ، المهديين)

التاسع والعشرون: (يارسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. قال: لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبدُ الله لا تشرك به شيئا، وتقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت.)

شرح متن الأربعين، ٨٢.

١-التحويل والإحلال: أ- للفعل والفاعل، أصلها: أنادي، وإحلال (يا) النداء محلهما.

ب-حذف الفاعل وجوبا في: (أخبرني- تعبدُ - لا تشرك – تقيمُ – تؤتي – تصومُ - تحجُ) أصلها: أخبرني أنت، تعبدُ أنت ، لا تشرك أنت، ...حذف الفاعل سبع مرات.

٢-قاعدة الزيادة: باللام للتوكيد أو القسم تواترت مرتين، و(قد) للتحقيق.

٣-التقديم الجائز: للجار والمجرور على المفعول به، أصلها: لا تشرك شيئا به.

(ثمّ قال ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماءُ النارَ، وصلاة الرجل في جوف الليل.)

١-قاعدة الزيادة ب (ألا) والهمزة للاستفهام المنفي، تواترت ثلاث مرات.

٢-قاعدة الحذف: كأن السائل قال له: بلى يارسول الله، والدليل: أنه ذكرها بعد ذلك، فأجابه: الصوم جنة، ...

٣-التحويل فوق التركيبي: بالتنغيم الاستفهامي: ألا أدلك على أبواب الخير؟

٤-التحويل بالاستبدال: في الجملة الواقعة خبرا، في قوله: (والصدقة تطفئ الخطيئة) فجملة (تطفئ) المكونة من الفعل والفاعل، واقعة في محل رفع خبر للمبتدأ (الصدقة) وبنيتها العميقة: مطفئة.

(ثم تلا " تتجافى جنوبهم عن المضاجع – حتى بلغ – يعملون " ثمّ قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: رأسُ الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد.) شرح الأربعين، ص ٨٣.

١-الإحلال: حيث حلت الإجابة (بلى) محل جملة: بلى أخبرني برأس ...وردت مرتين، وهي إجابة عن سؤال منفي.

٢-الترتيب: عندما قدّم الخبر (رأس الأمر) على المبتدأ (الإسلام) وهو تقديم اختياري، وتقديره: الإسلام رأس الأمر، وكذلك (وعموده الصلاة) أصلها: الصلاة عمود الأمر، وأيضا: الجهاد ذروة سنامه.

٣-التحويل فوق التركيبي: بالاستفهام التنغيمي، في: ألا أخبرك برأس الأمر؟

(ثم قال: ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ قلت : بلى يا رسول لله، فأخذ بلسانه وقال: كُفّ عليك هذا. قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به، قال: ثكلتك أمك! وهل يكبّ الناسَ في النار على وجوههم – أو قال على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم؟) رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ صحيح.

١-الزيادة: ب (اللام) في (لمؤاخذون)

والاستثناء ب (هل ... إلا) بنيتها الأصلية: يكبّ الناس في النار حصائد ألسنتهم.

٢-التقديم: بالجار والمجرور، على المفعول به، في قوله: (كُفّ عليك هذا) أصله: كُفّ هذا عليك.

٣-الاستبدال: حلّ اسم الإشارة (هذا) محل لفظة (لسان) لكنه يناسب مقام الحوار، فهو لا يكتفي بالكلام فقط، بل يصوّر لهم الحدث تصويرا عمليا، حين أخرج لسانه وأمسكه بيده حتى يكون أصدق في التمثيل، وأقنع في رسم الحدث؛ لأنهم حضور يرونه.

٤-النقل بالحذف والإحلال أ- في: يا رسول الله، يا نبي الله.

ب-حذف الفاعل وجوبا، في قوله: (كُفْ) بنيتها العميقة: كُفْ أنت.وأيضا في: يكُبّ الناسَ، تأويلها: يكبُ الملائكةُ الناسَ.

٤-التحويل فوق التركيبي: بتنغيم التعجب في قوله: ثكلتك أمك! حيث تراجع عن الدعاء عليه، إلى التعجب والاستنكار " قوله: ثكلتك أمك، أي فقدتك. ولم يقصد رسول الله حقيقة الدعاء، بل جرى ذلك على عادة العرب في المخاطبات."[٤١]

والتنغيم الاستفهامي في: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ والمِلاك: المقصود. وأيضا: وهل يكب الناس....؟

الثلاثون: (إنّ الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدّ حدودا فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها.)

حديث حسن، رواه الدار قطني وغيره، شرح متن الأربعين، ص ٨٤..

١-التحويل بالزيادة: أ - للحروف، نحو: (إنّ)

ب-للجملة، في (رحمة لكم غير نسيان) وهي جملة اعتراضية؛ لدفع تساؤل المتلقين، فالنبي صلى الله عليه وسلّم كان يهتم بتوثيق الاتصال بينه وبين السامعين إنها تناسب الفعل السلبي الذي لم يأتِ الله به، أي لم يقل شيئا، وهو (السكوت) لا لسهو بل لرحمة. أما الأفعال الإيجابية التي صدرت عنه فهي : (الفرض، والحدّ، والتحريم) لا تحتاج إلى توضيح.

[٤١]– شرح متن الأربعين النووية: النووي، ص ٨٣.

٢-قاعدة الاستبدال: حيث استبدل الجملة الفعلية: (فرض) بالاسم (فارض) في الجملة الواقعة خبرا (لإن) والبنية العميقة: إن الله فارض فرائض، وحادّ حدودا، ومُحرّم أشياء، وساكت عن أشياء.

الحادي والثلاثون: (يا رسول الله، دلّني على عمل إذا عمِلته أحبني الله وأحبني الناسُ. قال: ازهد في الدنيا يُحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناسُ.) رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة، شرح متن الأربعين، ص ٨٥.

١-التحويل بالحذف: أ- للفعل والفاعل (أنادي) ثم بإحلال (يا) النداء محلهما.

ب-للفاعل وجوبا، في قوله: (دلّني) والتقدير: دلني أنت، وأيضا في: ازهد أنت.

*تنبيه: قد يتوسط أسلوب الشرط جنبات الجملة، لا صدارتها.

الثاني والثلاثون: (لا ضرر ولا ضرار) حديث حسن رواه ابن ماجه والدار قطني وغيرهما، شرح متن الأربعين، ص ٨٨.

*التحويل بالاستبدال، يقول النووي: " (لا ضرر) أي لايضر أحدكم أحدا بغير حق ولا جناية سابقة (ولا ضرار) أي لا تضر من ضرك، وإذا سبّك أحد فلا تسبه ... بل اطلب حقك منه عند الحاكم. " [٤٢]

فقد استبدل المصدر الصريح بالجملة الفعلية، أصلها: لا يضرّ أحدكم أحدا.

وأيضا استبدل المصدر الصريح، على وزن (فِعال) بالجملة الفعلية:لا تضرْ منْ ضرّك؛ والعلة : الإيجاز، لتقعيد قاعدة، فقد أضحى الحديث قانونا، لا مجرد جملة.

الثالث والثلاثون: (لو يُعطى الناسُ بدعواهم لادّعى رجالٌ أموال قومٍ ودماءهم، لكن البيّنة على المدّعي، واليمينُ على من أنكر.) حديث حسن. رواه البيهقي وغيره، شرح متن الأربعين، ص ٨٩.

[٤٢]– شرح متن الأربعين النووية: النووي، ص ٨٨.

١-التقديم الإجباري لأسلوب الشرط، أداته: (لو) وفعله: يُعطى، وهو جزؤه الأول وجزؤه الثاني: لادّعى؛ لأنّ جملة الشرط مركبة، وليست جملتين.

٢-الحذف: للفاعل؛ لأن الفعل مبني للمفعول، البنية العميقة: لو يعطى القاضي الناسَ.وهذا التحويل اختياري.

٣-الزيادة: (باللام الموطئة للقسم) الواقعة في جواب (لو)

٤-الاستبدال: في تبديل جملة الصلة (أنكر) بالاسم المفرد (المُنكر) تأويلها: واليمينُ على مُنكره، والعائد محذوف.

تحليلها:

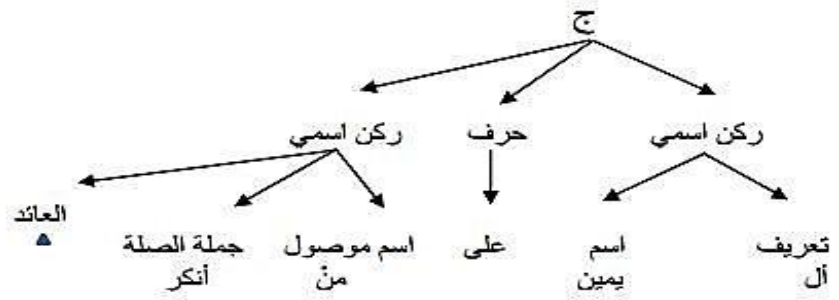

الرابع والثلاثون: (مَنْ رأى منكم منكرا فليغيرْه بيده، فإنْ لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.) رواه مسلم، شرح متن الأربعين، ص ٩١.

١-الترتيب: أ- الإجباري: بالاسم الموصول: (مَنْ) تأويلها: الذي يرى منكم منكرا فليغيره، وجملة الصلة: رأى منكم منكرا، والعائد: الضمير المخاطب للجمع (كم) نلاحظ أن الاسم الموصول المشترك يحتاج إلى مركبين، وهو يشبه جملة الشرط.

ب- (أسلوب الشرط) بالأداة (إنْ) تواتر مرتين.

ت- الجوازي بتقديم شبه الجملة على المفعول به، في قوله (رأى منكم منكرا)

البنية العميقة: رأى منكرا منكم.

٢-قاعدة الإحلال: حيث استبدل اسم الإشارة للبعيد (ذلك) بجملة (التغيير بالقلب)

والهدف منه: تحقير عمل التغييربالقلب، فهو يشير إليه ولا يتلفظ به.

٣-قاعدة الحذف: للجملة الفعلية (فليغيره بلسانه، فليغيره بقلبه) لأنه مفهوم .

* كثيرا ما يقترن الجواب (بالفاء) في قوله: فليغيره بيده، يقول عبد العليم إبراهيم:

" يجوز أن يقترن خبر المبتدأ بالفاء... إذا كان المبتدأ اسما موصولا، صلته جملة فعلية لا تصلح أن تكون شرطا. " [٤٣] فقد شابه المبتدأ الاسم الموصول أداة الشرط.

٤-التحويل بزيادة (لام) الأمر في قوله: (فليغيره) للتوكيد.

الخامس والثلاثون: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم أخو المسلمِ لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره. التقوى ههنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امرئ من الشر أنْ يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله وعِرضه.) رواه مسلم، شرح متن الأربعين، ص ٩٣.

١-قاعدة الحذف: أ- لصوت (التاء) مع الفتحة؛ لتخفيف النطق فأصل الكلمات: تتحاسدون، تتناجشون، تتباغضون، تتدابرون(تُعرضون)" والنجش أصله الارتفاع والزيادة وهو أن يزيدهم ثمن سلعة ليغرّ غيره، وهو حرام؛ لأنه غشٌ وخديعة." [٤٤]

ب-حذف (يا) النداء في قوله: (عباد الله) أصلها : يا عباد الله.

ت-حذف الخبر، بنيتها العميقة: دمه حرام، وعرضه حرام، وماله حرام.

٢-التحويل بزيادة: أ- (لا) الناهية، سبع مرات: البنية العميقة: (لا تحاسدوا وتناجشوا وتباغضوا وتدابروا ويبع) (لا يظلمه ويخذله ويكذبه ويحقره) لكنه كررها ليظهر مبلغ قبح كل فعل منها على حدة.

---

[٤٣]– النحو الوظيفي: عبد العليم إبراهيم، ص ١٥٦.

[٤٤]– شرح متن الأربعين النووية: النووي، ص ٩٣.

ب- أداة التنبيه: (ها) (ها هنا) أصلها: التقوى هنا. و (الباء) في (بحسب) أصلها: حسب امرئ. أي يكفي المرء شرا احتقار أخيه. وزيادة العدد: ثلاث مرات؛ ليدل على تمكين التقوى في قلب المؤمن.

٣-الاستبدال: أ- حين استبدل الإشارة للقريب (ها هنا) بجملة (التقوى في القلب) ويشير إلى صدره، وهو ما يتناسب مع سياق الحال، فالصحابة يعايشون الواقعة، فاكتفى بالرؤية، وكفّ عن اللفظ.

ب-واستبدال الوحدة الإسنادية (أنْ يحقر) بالاسم المفرد (احتقار)

٤-الترتيب: أ- بتقديم المنادى ليدل على قربهم منه، أصلها: كونوا إخوانا ياعباد الله.

ب-التقديم الجائز: حيث قدّم شبه الجملة، على الجملة الاسمية، أصلها: احتقار أخيه المسلم بحسب امرئ.

ت-تقديم إجباري للخبر وهوشبه الجملة (كل المسلم) على المبتدأ النكرة: (حرام)

السادس والثلاثون: (منْ نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومنْ يسّر على معسرٍ يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبدُ في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطّأ به عمله لم يُسرع به نسبه.) رواه مسلم، شرح متن الأربعين٩٥، ٩٦

١-قاعدة الترتيب: أ- التقديم الإلزامي: أ- للاسم الموصول (من) خمس مرات.

ب-التقديم الجوازي بالجار والمجرور، على المفعول به في قوله: (من نفس عن مؤمن كربة) وأصلها: من نفس كربة عن مؤمن.وكذلك في: (نفّس الله عنه كربة) بنيتها العميقة: نفس الله كربة عنه، وأيضا:(يلتمس فيه علما) هي: يلتمس علما فيه.

ت-تقديم شبه الجملة على المفعول به الثاني، في قوله: (سهّل الله له به طريقا) أصلها: سهّل الله للمرء طريقا إلى الجنة.

هذه الجملة مركبة من ركنين حرفيين مرتبطين بالفعل (سهّل) ومن ركن تكميلي غير مرتبط بالفعل، ولكنه وثيق الصلة بالجملة ككل، وتحليلها كالآتي:

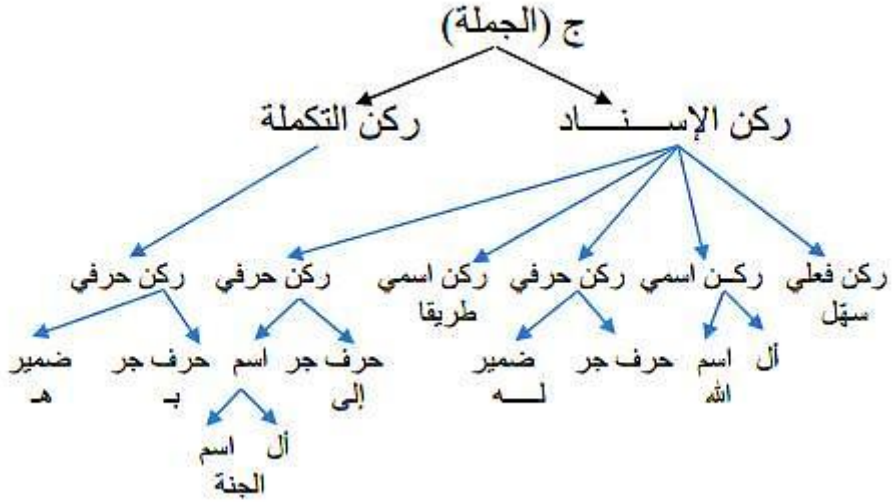

ث-تقديم اختياري لشبه الجملة على الفاعل، في قوله: (نزلت عليهم السكينة) بنيتها العميقة: نزلت السكينة عليهم.

وكذلك في قوله: (ومن بطّأ به عمله) أصلها: من بطأ عملهُ به.

وأيضا في قوله: (لم يُسرع به نسبه) أصلها: لم يُسرع نسبه به.

٢-الزيادة: القصر ب (ما ... إلا)

٣-قاعدة الحذف: لشبه الجملة، في قوله: (ومن يسّر على معسر) لم يقل في الدنيا، حتى يُعطيه الله جزاءه في الدنيا والآخرة، وفعل هذا في قوله: (ومن ستر مسلما)

الدليل على ذلك أنه ذكرها، حين قال: مَن نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، وحذفها في الجزاء؛ بل اكتفى بيوم القيامة، ولم يقل: من كرب الدنيا ويوم القيامة، ما يعني أنه إذا ذكرها في صدر الجملة حذفها في الجواب، والعكس صحيح.

٤-التحويل بالاستبدال: أ- في المصدر المؤول (ما + الفعل) بدلا من الاسم المفرد، في: (ما كان) وبنيتها العميقة: والله في عون العبد كونه في عون أخيه.

ب- للجملة الواقعة حالا، بدلا من الاسم المفرد، في قوله: (سلك طريقا يلتمس فيه علما) فجملة: (يلتمس) في محل نصب حال، وتقديرها: (ملتمسا)

ت-للجملة الواقعة نعتا، نحو: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله) فجملة (يتلون) في محل رفع نعت للمنعوت (قوم) وبنيتها العميقة: تالون، وكذلك جملة (يتدارسونه) أصلها: نعت مفرد، وهو (متدارسون إياه)

السابع والثلاثون: (إنّ الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك: فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإنْ همّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، شرح الأربعين ١٠١

١-الزيادة: ب (إنّ) للتوكيد، زيادة النعت، في قوله: (كاملة، كثيرة، كاملة، واحدة)

٢-الاستبدال بالجملة الفعلية (كتب الحسنات) بدلا من الاسم المفرد (كاتبٌ) وتأويلها: إنّ الله كاتب الحسنات.

٣-الترتيب الإجباري: أ- بالاسم الموصول: (من) وصلة الموصول: جملة فعلية (همّ بحسنة) وبحرف الشرط (إنْ) ثلاث مرات.

ب-التحويل بالتقديم الجوازي: لشبه الجملة، على المفعول به، في قوله: (كتبها الله عنده حسنة) بنيتها الباطنية: كتبها الله حسنة كاملة عنده (وردت مرتين) وكذلك في قوله:(كتبها الله عنده عشر حسنات) أصلها: كتبها الله عشر حسنات عنده.

٤-التحويل بحذف عائد الاسم الموصول، أصله: منْ همّ بحسنة له.

الثامن والثلاثون: (إنّ الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إلي عبدي بشيء أحبّ إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرّب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه.) رواه البخاري، شرح الأربعين، ص ١٠٣، ١٠٤.

١-قاعدة الترتيب أ- بالتقديم الإلزامي: لاسم الموصول (منْ) للعاقل، وصلة الموصول: (عادى لي وليا) جملة فعلية، اتصلت مباشرة بالاسم لتوضح المراد منه

والعائد: محذوف ، تقديره: منْ عادى وليا لربه.

ب- التقديم الجوازي بالجار والمجرور على المفعول به، وتأويلها: منْ عادى وليا لي، وعلى الفاعل، في قوله: وما تقرّب إلي عبدي، أصلها: وما تقرّب عبدي إلي. وأيضا في: يتقرّب إلي بالنوافل، بنيتها العميق: يتقرّب بالنوافل إلي.

ت-والترتيب الإجباري لاسم الشرط غير الجازم: (إذا) وحرف الشرط (إنْ) تواترت مرتين.

٢-الاستبدال: الجملة الفعلية: يتقرّب، بالمفرد (متقربا)

٣-التحويل بزيادة الأدوات (قد) و (ما) جاءت مرتين (اللام) وردت أربع مرات، بنيتها الأصلية: وإنْ سألني أعطينه، وإنْ استعاذني أعيذنه.

التاسع والثلاثون: (إنّ الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)

حديث حسن، رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما، شرح متن الأربعين: ص١٠٦.

١-قواعد التحويل بالزيادة: بالأداة (إنّ) للتوكيد.

٢-الاستبدال: الوحدة الإسنادية (الجملة الفعلية) : تجاوز، بالاسم الواقع خبرا (لإنّ) تقديره: متجاوزٌ؛ والعلة فيها: أنّ الفعل يدلّ على الحدث والزمن، ويعبر عن التغيير، وهذا أقوى من مجرد الاسم الذي يعبر عن الثبات.

٣-التقديم بالجار والمجرور على المفعول المعنوي، في قوله:(تجاوز لي عن أمتي) فأصلها: تجاوز الله عن أمتي لي، أي: بسببي.

الأربعون: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) رواه البخاري شرح الأربعين ١٠٧

١-قاعدة الزيادة بأداة التشبيه: كأن، بنيتها العميقة: كن في الدنيا غريبا.

٢-الترتيب: حيث قدّم شبه الجملة (في الدنيا) على اسم (كان) وبنيتها العميقة:

كُن غريب في الدنيا.

ثم يضيف النووي حديثا آخر ذا صلة:

(إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك.) رواه البخاري.

١-قاعدة الترتيب: حيث قدّم اسم الشرط (إذا) غير الجازم، وهو ظرف للزمان المستقبل، مبني على الفتح في محل نصب، وله الصدارة، تواتر مرتين، والجملة الفعلية بعد (إذا) وهي: أمسيتَ، أصبحتَ في محل جر بإضافة (إذا) إليها. واقترنت الفاء بالجواب وجوبا لأنها تدل على النهي.

٢-الحذف: للفاعل ثلاث مرات، وأصلها: فلا تنتظر أنت، وخذ أنت. كما حُذف الفعل لفهمه من السياق، وتأويله: وخذ من حياتك.

" وقال الغزالي رحمه الله تعالى: ابن آدم بدنه معه كالشبكة يكتسب به الأعمال الصالحة، فإذا اكتسب خيرا ثمّ مات كفاه، ولم يحتج بعد ذلك إلى الشبكة، وهو البدن الذي فارقه بالموت." [٤٥]

الحادي والأربعون: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به)

حديث حسن رويناه في كتاب الحُجة بإسناد حسن، شرح الأربعين النووية، ص ١١٠.

[٤٥]– شرح متن الأربعين النووية: النووي، ص ١٠٩.

١-الزيادة بأسلوب القصر والاستثناء: (لا ... حتى) تركيبها الباطني: يؤمن أحدكم حين يكون هواه تبعا للإسلام.

٢-الاستبدال: من الوحدة الإسنادية (لما جئتُ به) بدلا من الاسم (للإسلام)

الثاني والأربعون: (قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي) شرح متن الأربعين، ص ١١٢. هذا حديث قدسي.

١-قانون الحذف والإحلال: في صيغة النداء (يا ابن آدم) تواترت ثلاث مرات.

٢-قانون الزيادة: بأداة التوكيد: (إنّ)

زيادة حرف الجر (على) وهي تقع في ركن التكملة فلا علاقة لها بالركن الفعلي .

٣-الاستبدال: أ- مصدر مؤول (ما + الفعل) مادعوتني، بالاسم المفرد (دعوة)

أصلها: إنّ دعوتك.

ب-حيث استبدل شبه الجملة (على ما كان منك) بالتركيب الإضافي (ذنوبك)

وهي مكوّنة من:

حرف جر + اسم موصول + فعل ناسخ + جار ومجرور.

البنية الباطنية: غفرتُ ذنوبك، العلة في الاستبدال: الشمول والاستغراق لجميع المعاصي، وتتمثل رحمة الله في أنه لا يبالي بكثرة خطايا العبد.

وهذه جملة مركبة تحليلها كالآتي:

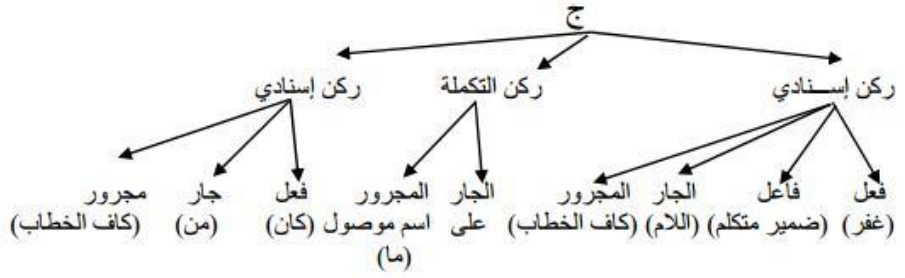

(يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك. يا ابن آدم، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة)

رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ صحيح.

١-قاعدة الترتيب: أ- حيث قدّم حرف الشرط على فعلي الجملة وهما:

(بلغت،استغفرتني) أما الجواب فهو (غفرت) وهنا يجوز أن يكون لحرف الشرط أكثر من فعل في الجملة الشرطية، وكذلك (لو أتيتني... لقيتني لا تشرك) الجواب: (لأتيتك)

" وقِرابُ الشيء وقُرابه وقُرابته: ما قارب قدره. وفي الحديث: لإنْ لقيتني بقُراب الأرض خطيئة، أي ما يقارب ملأها، وهو مصدر قارب يُقارب."[٤٦]

ب-تقديم الجار والمجرور على المفعول به، في قوله: لا تشرك بي شيئا،

بنيتها العميقة: لا تشرك شيئا بي، والعلة في التقديم: قرب الرب من عباده.

٢-التحويل بالاستبدال: حيث استبدل جملة (لاتشرك بي شيئا) بالاسم المفرد: موحدا، فالبنية الباطنية لها: لقيتني موحدا.

٣-قاعدة الزيادة: (اللام) في (لأتيتك) وهي واقعة في جواب الشرط للتوكيد.

٤-الحذف والإحلال في قوله: بقرابها، وأصلها: بقراب الأرض، ثم أحل محلها (ضمير الغيبة) الهاء.

قواعد التحويل " دراسة إحصائية"

الرقم	الحديث	قواعد الزيادة	قواعد الحذف	قواعد الترتيب	قواعد الاستبدال	تحويل فوق تركيبي
1	إنما الأعمال بالنيات	3	١	٣	٢	٠
2	يا محمدُ أخبرني عن الإسلام	5	٩	٢	٦	١
3	بُني الإسلام على خمس	2	٣	٠	١	٠
4	إنّ أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه	10	٣	٢	٥	٠
5	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس	2	٠	١	١	٠
ملحق	منْ عمل عملا ليس عليه أمرنا	١	٠	٢	٠	٠

[٤٦] لسان العرب: ابن منظور، مادة (قرب) ص ٣٥٦٧.

الرقم	الحديث	قواعد الزيادة	قواعد الحذف	قواعد الترتيب	قواعد الاستبدال	تحويل فوق تركيبي
6	إنّ الحلال بين والحرام بين	12	٠	٦	٠	٠
7	الدين النصيحة	0	١	١	٠	١
8	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا	٣	١	٢	٠	٠
9	ما نهيتكم عنه فاجتنبوه	1	٠	٣	٠	٠
10	إنّ الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا	7	٤	١	٢	١
11	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك	١	١	٠	٠	٠
12	من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	١	٠	١	٣	٠
13	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه	4	٠	٠	٠	٠
14	لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث	4	٠	٠	٠	٠
15	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	4	٤	٣	٠	٠
16	لا تغضب	1	٢	٠	٠	٠
17	إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء	3	١	٢	١	٠
18	اتق الله حيثما كنت	0	٤	٠	١	٠
19	يا غلام إني أعلمك كلمات	5	٣	٢	٣	٠
ملحق	احفظ الله تجده أمامك	6	٢	٠	٠	٠
20	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة	2	٠	١	١	٠
21	قل لي في الإسلام قولا	2	٢	٢	١	٠
22	أرأيت إذا صليت المكتوبات	2	٢	٠	٢	٢
23	الطهور شطر الإيمان	0	٢	٠	٣	٠
24	يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي	10	١٤	٣	١٢	٠
25	ذهب أهل الدثور بالأجور	4	٥	١٤	١	٤
26	كل سُلامي من الناس عليه صدقة	1	١٠	٥	٠	٠
27	البر حسن الخلق	0	٠	١	٢	٠
ملحق	جئت تسأل عن البر؟	١	١	٣	٢	١
28	أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة	5	٢	٢	٠	٠
29	أخبرني بعمل يدخلني الجنة	8	١٤	٥	٦	٤
30	إن الله تعالى فرض فرائض	2	٠	٠	٤	٠
31	يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته	0	٤	٠	١	٠
32	لا ضرر ولا ضرار	0	٠	٠	٢	٠
33	لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال	1	١	١	١	٠
34	من رأى منكم منكرا فليغيره	1	٢	٤	١	٠
35	لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا	10	٨	٣	٢	٠
36	من نفّس عن مؤمن كربة	1	١	١٢	٤	٠
37	إن الله كتب الحسنات والسيئات	5	١	٧	١	٠
38	من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب	٧	٠	٧	١	٠
39	إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ	1	٠	١	١	٠

الرقم	الحديث	قواعد الزيادة	قواعد الحذف	قواعد الترتيب	قواعد الاستبدال	تحويل فوق تركيبي
40	كن في الدنيا كأنك غريب	1	٠	١	٠	٠
ملحق	إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح	0	٤	٢	٠	٠
41	لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه	1	٠	٠	١	٠
42	يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني	٢	٤	٣	٤	٠
	المجموع	١٤٧	١١٦	١٠٨	٧٨	١٤

نتائج الجدول:

١- حازت قاعدة الزيادة على النصيب الأوفر؛ لأنها أسهمت في توثيق المعاني النبوية التي يريد النبي صلّى الله عليه وسلّم تبليغها للأمة الإسلامية؛ لذلك تنوعت عناصرها من: أدوات للتوكيد، والحصر، والتحقيق، والنفي، والاستفهام، والقسم والاستفتاح، وضمائر الفصل، ومن أسماء كالتوابع، ومن جمل اعتراضية، وبلغت في مجملها سبعا وأربعين ومائة حالة.

٢- تلتها قاعدة الحذف، وتواترت ست عشرة ومائة مرة، وتتمثل في:

أ-حذف لصوت التاء لتخفيف النطق، وحذف لأصوات الباء واللام.

ب-حذف لألفاظ .

ت-حذف لتراكيب.

والعلة في ذلك: قطع السأم والملل الذي يسببه التكرار، ومراعاة للإيجاز، وهو من دواع البلاغة النبوية.

٣- ينضم قانون الترتيب إلى قائمة التحويل، ليظهر لنا ما يبتغيه المخاطب من إرساء لنظم تعبيرية تسمو بنفوس الصحابة رضوان الله عليهم،نحو: تقديم الأدوات التي لها الصدارة في الكلام، كالأدوات الموصولة، وأدوات الشرط، وتتوافق قواعد الانحراف عن أصل القاعدة، حين يكون المبتدأ نكرة، فيتقدم عليه الخبر شبه جملة، أو يتقدم المفعول به لغرض بلاغي أو أسلوبي، وقد جاءت عناصر التقديم في ثمانية ومائة موضعا.

٤- النقل بالاستبدال: عوّل عليه الخطاب الحديثي في استبدال التركيب الإضافي بالجملة الفعلية، وهو وجه أخر للعربية لم يفطن له إلا القليل من علمائنا؛ لما فيه من تعدد الاحتمالات الدلالية فيثري المعنى، كما استبدل المصدر المؤول، وبخاصة صيغة (أنْ + الفعل) بديلا للمفرد لتوجيه الخطاب مباشرة للمتلقي، للتأثير فيه.

وقد بلغت حالاته: ثمانية وثمانين مكانا.

٥- تضاءلت نسبة التحويل فوق التركيبي في الأحاديث الشريفة، فتجلّت في أربعة عشر موضعا، تشكلّت في التنغيم الاستفهامي، الذي يلقي بظلاله لجذب الانتباه، وإفاقة العقول، وشحذ الهمة، أملا في معرفة الجواب، وقد تراجع في بعض الأوقات عن سياقه، ليدل على التعجب والإنكار.

أهم نتائج البحث:

أولا: ارتفعت نسبة قواعد الزيادة، واشتملت عناصرها على:

١- زيادة الأدوات المتمثلة في: أدوات الحصر (لا ... إلا) وما يشبهها، وأداة القصر (إنما) و (إنّ - قد – اللام الجارة – لام القسم – لام الأمر - ألا الاستفتاحية – همزة الاستفهام – (ها التنبيه) –الباء – كأنّ- ضمير الفصل)

٢- أدوات النفي: مثل (لا النافية – لا الناهية – ليس)

٣- زيادة الأسماء أ- كالتوابع نحو: التوكيد اللفظي والمعنوي - النعت - البدل.

ب-المفعول المطلق.

٤-زيادة الجمل أ- كالجملة اعتراضية ب- جملة لم يُسأل عنها للاستغراق.

*العلة في الزيادة: توكيد لبنات التركيب، فالقصر والتوكيد والقسم كلها عناصر أسهمت في توثيق المعنى المراد.

ثانيا: قواعد الحذف تظهر في:

١-حذف الفعل والفاعل في صيغة النداء وإحلال (يا) النداء محلهما.

٢-حذف الفاعل وجوبا في (المبني للمفعول – فعل الأمر – والنهي)

٣-حذف الفعل بعد (لو) ٤-حذف المفعول به. ٥-حذف اسم (إنّ)

٦-حذف الجملة (الفعلية – إضمار إجابة سؤال – حذف سؤال)

٧-حذف أصوت التاء لتخفيف النطق، وحذف صوتي الباء واللام.

٨-حذف المبتدأ – الخبر.

٩-حذف شبه الجملة – وحرف الجر - وعائد جملة الصلة – و (يا) النداء.

١٠-حذف بعض الألفاظ، نحو: (صلوات – الاسم المنادى)

لقد شمل الحذف جميع عناصر التحليل اللغوي: من أصوات – وألفاظ – وجمل.

*الهدف من الحذف: تقليل رتابة التكرار، فالإيجاز بلاغة نبوية.

ثالثا: قواعد الترتيب: الإجبارية والاختيارية ومنها:

١-تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) على: المفعول به – الفاعل – المبتدأ النكرة اسم إنّ – اسم كان.

٢-تقديم الأسماء الموصولة، وأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط، لأنّ لهم الصدارة.

٣-تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وجوازا. ٤- تقديم المفعول على الفاعل وجوبا.

*العلة في التحويل بالنقل: ترتيب المعاني في نفس النبي عليه الصلاة والسلام.

رابعا: قواعد الاستبدال: تتضح في:

١-استبدال المصدر المؤول، بالمصدر الصريح.

٢-إحلال (يا النداء) محل الفعل والفاعل.

٣-نقل جملة الصلة أو اسم الإشارة بدلا الوحدة إسنادية (فعلية – اسمية)

٤-استبدال تركيب إضافي بالفعل، أو نقل المصدر بديلا للفعل ، أو تضمين الفعل بفعل آخر، أو استبدال واو القسم بالفعل.

٥-نقل المصدر أو ضمير الغيبة، أو اسم موصول، بدائل للمفعول به.

٦-استبدال ألفاظ: (نعم – بلى) بجملة الجواب، للإيجاز.

٧-إحلال الإشارة للقريب والبعيد محل الجملة الاسمية.

٨-استبدال الجملة الفعلية بالمصدر الصريح.

٩-استبدال الجملة الاسمية، بدلا من العدد. ١٠-تبديل (واو القسم) بالفعل المقسم به.

*العلة في الاستبدال: عوّل النص الحديثي على استعمال التركيب الإضافي بديلا للجملة الفعلية للإثراء التركيبي، والتنوّع الدلالي؛ لأنه تركيب متعدد الاحتمالات.

خامسا: التحويل فوق التركيبي: تجلى في التنغيم الاستفهامي الذي تراجع في بعض المواضع، معبرا عن التعجب والإنكار.

*نلاحظ أنّ الجملة المركبة هي الاختيار الأمثل للخطاب النبوي، سواء أكانت موصولة، أو شرطية أو طلبية، تأكيدا لثراء التركيب واستفاضته.

*ينماز الأسلوب النبوي بالتنوّع: فتارة يُجيب عما سُئل عنه، وتارة يسكت عنه، أو يكتفي بالإشارة، وهذا يتناسب مع محاورته للصحابة الذي يتفق وسياق الحال، فتنوّع الصياغة يُشحذ الذهن وينشطه.

*إيثار النص الحديثي لاستخدام (المصدر المؤول) الذي يعبر عن توجيه الكلام مباشرة إلى المتلقي، ليؤثر في مشاعره، لا مجرد أنه يلقي المواعظ إليه.

* قد يستعمل الخطاب النبوي (المصدر) وهو ضمن القوانين المفرداتية التي تدل صيغته على الثبات، حين يهدف لتقعيد قاعدة، نحو: لا ضرر ولا ضرار.

*يهتم النبي صلى الله عليه وسلم بحال المتلقين، فيسهّل عليهم النطق، فيحذف أصواتا، أو يُكرر لفظة، تُدخل السرور عليهم، مثل (صدقة) ويجعلها فاصلة للتناغم السمعي.

أهم المراجع

أولا: المراجع العربية:

١- د. أحمد مؤمن: اللسانيات (النشأة والتطور) ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون – الجزائر ٢٠٠٥م.

٢- د. تمّام حسّان: اللغة العربية (معناها ومبناها) الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ١٩٧٣م.

٣- د. خالد توكال: الغموض التركيبي (دراسة نحوية توليدية) مكتبة الآداب، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

٤- د. رابح بو معزة: التحويل في النحو العربي (مفهومه – أنواعه –صوره) دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا – دمشق جرمانا، ٢٠١٤م.

٥- الزركشي (برهان الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبدالله ت ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة ١٩٥٧.

٦- عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.

٧- عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): دلائل الإعجاز، الناشر مكتبة القاهرة ١٩٨٠م، تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي.

٨- د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.

٩- د. محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري (إنجليزي - عربي) الناشر: مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩١م.

١٠- د. محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح، صويلح الأردن ١٩٩٩م.

١١- د. محمد عيد: النحو المصفى، الناشر مكتبة الشباب القاهرة – المنيرة ١٩٩٢م

١٢- د. مفرح سعفان: ظاهرة فك الإضافة (وأثرها في النحو العربي) دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

١٣- د. مفرح سعفان: التحول التركيبي بين الجملة العربية والإضافة (علاقاته التركيبية وأبعاده الدلالية) دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.

١٤- د. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية، ١٩٨٦م.

١٥- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار المعارف بالقاهرة.

١٦- نعوم تشومسكي: آفاق جديدة (في اللغة والذهن) ترجمة: د. حمزة بن قبلان المزيني، دار نشر جامعة كمبردج ٢٠٠٠م.
١٧- النووي (يحيى بن شرف الدين ت ٦٧٦هـ): شرح متن الأربعين النووية (في الآحاديث الصحيحة النبوية) نشر مكتبة دار الفتح – دمشق، توزيع المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

ثانياً: الدوريات والرسائل العلمية

١- حدو حياة: أصول النظرية التوليدية في التراث النحوي القديم من خلال كتاب (لمع الأدلة) لابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) رسالة ماجستير، الجزائر جامعة محمد خيضر – بسكرة ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.
٢- د. فاطمة محمد علي: سمات حروف الجر في الركن الحرفي (دراسة تحويلية في الجزء الأول من القرأن) مجلة فيلولوجي – كلية الألسن جامعة عين شمس العدد ٥٤، يونيه٢٠١٠م.
٣- هبة موفق النعيمي: أنماط التحويل في الجملة الفعلية (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم سورة آل عمران نموذجا) رسالة ماجستير – جامعة آل البيت - الأردن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م.

ثالثا: مراجع أجنبية

1- Chomsky, Noam: Aspectes of the theory of syntax. Cambridge: the M.I.T. Press.
2- Chomsky. Syntactic Structures, Mouton and Co, the Hague, 1957.